وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم التاريخ والآثار
تخصص تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

دارسة تحليلة في بيان أول نوفمبر 1954

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبة:
غضبان عليمة

إشراف الأستاذ:
مبروك موهوب

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
ذوادي فرادي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
مبروك ميهوب	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا ومقررا
أنور سادات	أستاذ مساعد "أ"	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

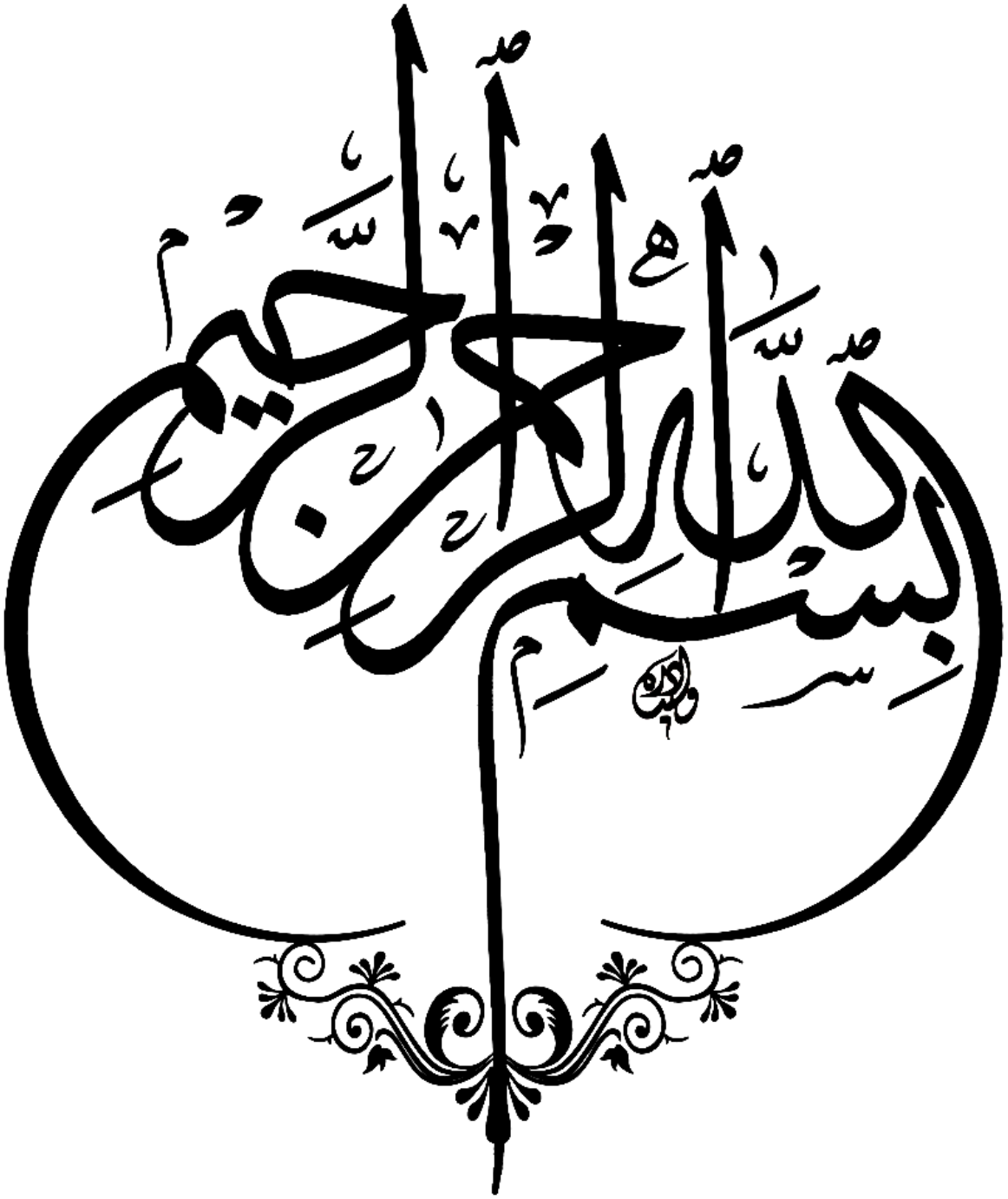
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

لقوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

الشكر للوهاب الجليل جاعل العقل أصل الدليل أتوجه بشكري الجزيل وبعرفاني الكبير إلى كل

أساتذة الجامعة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية كل واحد باسمه بوبالاخص أساتذة قسم

التاريخ والآثار وخاصة الأستاذ المشرف "مهوب مبروك" الذي لم يبخل عليا بالمعلومات طيلة هذا

المشوار.

وألف شكر إلى كل معلم وأستاذ استمديت منه ولو حرفا واحدا خلال مسيرتي الدراسية من الطور

الابتدائي إلى ما أنا عليه اليوم وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل والله

ولي التوفيق.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى
إنسانة على قلبي، إلى من أفضلها على
نفسي ولم لا فلقد ضحت وصبرت وتحملت
من أجلي، وانارت دربي بنصائحها.

إلى من بسمتها غايتي، وما تحت أقدامها جنتي، إلى من
علمتني الصبر، ومنحتني القوة والعزيمة لمواصلة
الدرب، وكانت سببا في مواصلة دراستي وتحقيق
نجاحاتي، ويسرت لي الصعاب، إلى غاليتي نور حياتي
أمي.
إلى من يشجعني دوما "أبـــي" أطال الله في همره
بالصحة والعافيـــة.
إلى إخـــواتي وإخواني اللذين لهما الفضل الكبير على
منحهما الله السعادة التي يستحقونها...

إلى كل من أحب وساعدني ولو بكلمة شجعتني
ومنحتني الامل ، جعلكم الله في حياتي دوما.....

فهرس المحتويات

الموضــوع **الصفحة**

بسملة

مقدمة **أ**

موضوع الدراسة **ب**

الفصل التمهيدي: الثورة التحريرية (خلفيات وعوامل التفجير)..... **01**

مجازر 08 ماي 1945(الخلفيات والإنعكاسات)..... **01**

المنظمة الخاصة 1947.(تأسيسها وأهدافها)..... **02**

ازمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1953م..... **06**

مؤتمر اللجنة المركزية (الجزائر العاصمة) 23 مارس 1954..... **16**

اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودورها في التحضير للعمل الثوري..... **17**

إجتماع 22 وقراراته..... **19**

جبهة التحرير الوطني ودورها في القيادة الثورية..... **24**

الفصل الأول : ظروف وملابسات صدور البيان التاريخي للثورة (دراسة ظاهرية) **27**

المبحث الأول: ثاريخ البيان النوفمبري..... **28**

المطلب الأول: فكرة البيان وتحريره..... **28**

المطلب الثاني: مضامين البيان النوفمبري..... **33**

المطلب الثالث: تحليل المصطلحات الديباجية لبيان أول نوفمبر..... **43**

الفصل الثاني: أبعاد وأهمية بيان أول نوفمبر..... **54**

المطلب الأول: الأبعاد الحضارية للبيان..... **54**

أ- البعد المغاربي..... **54**

ب-**البعد العربي والإسلامي**..... **58**

ت-**البعد العالمي والإنساني**..... **60**

ث-**البعد الوطني**..... **67**

المطلب الثاني: دراسة نقدية لبيان أول نوفمبر..... **69**

المطلب الثالث: الأهمية التاريخية لبيان أول نوفمبر..... **71**

الخاتمـــة..... **91**
الملاحـــق..... **94**
المصادروالمراجع..... **105**
الملخص **.....**.....

المختصرات

❖ بالعربية

ص	الصفحة.
ج	جزء.
مج	مجلد.
دس	دون سنة.
دم	دون مكان.
دط	دون طبعة.
تر	ترجمة.
تق	تقديم.
تح	تحقيق.
تص	تصدير.
ح.م.ج.ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

❖ **الأجنبية :**

P	Page
Op.cit	Ouvrage précité
C.C.E	Comité de coordination et d'exécution
C.O.M	Commandement des Opérations Militaires
C.N.R.A	Conseil National de la révolution Algérienne
E.M.G	Etat Major Général
G.P.R.A	Gouvernement Provisoire de la République Algérienne
O.S	Organisation Spécial
O.A.S	Organisation Armé Secrète
S.H.A.T	Service Historique de l'Armé de Terre

مقدمة

شكلت الثورة الجزائرية ؛منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر المعاصر؛ فبعد نجاح فرنسا في اجهاض جل المحاولات النضالية الجزائرية ؛باختلاف اشكالها من مقارنة شعبية .وجب علي الشعب الجزائري ايجاد طرق ووسائل اخري للكفاح ؛ وقد جسد هذا التوجه تاريخ الاول من نوفمبر 1954م؛ هذا الحدث الذي عبر عن كل الاوضاع لشعب طالما عاني من الظلم هذه الثورة العظمية اعلنت بوثيقة عظماء.

يعتبر بيان أول نوفمبر 1945م؛من اهم الوثائق التاريخية الذي تخظي باهتام الباحثين والمؤرخين ولهذا جاءت الدارسة الموسومة fبيان أول نوفمبر 1954م. دراسة تحليلة تاريخية لتبيان الظروف التي عاشتها الجزائر في ظل الاستعمار؛ هذا البيان مثل اول عمل اعلامي للثورة الجزائرية . شق طريقة الى قلوب وعقول الجزائريين باعتباره نداء صادقا يوجه اول مرة الي الشعب الجزائري كافة ولهذا جاءت دارستي تحت عنوان تحليل بيان أول نوفمبر.

. اسباب اختيار الموضوع :

معظم الدراسات حول بيان تبقي مختصة وعلي اعتباره ميثاق من مواثيق الثورة يحمل العديد من الاهداف . محاولة المساهمة في كتابة تاريخ الثورة التحريرية تسلط الضوء علي افكار البيان وأهميته.

. اهمية الموضوع :

يعتبر بيان أول نوفمبر اول وثيقة تعريفية الثورة التحريرية حيث قاموا بضبط افكار وفقا لمتطلبات المرحلة الحاسمة والحرجة ؛ فمن خلال تحليلنا للبيان ستعرف علي خليفات وافكار هذه الوثيقة ؛التي رسمت مفاهيم وهياكل جديدة من خلال الاطلاع على الابعاد المختلفة للثورة الجزائرية وشرح المصطلحات الديباجية للبيان.

الاشكالية :

بيان أول نوفمبر رسم بشكل كبير كل الخطوط التي مهدت لاندلاع الثورة وهذا ما حعل الباحث يطرح ويتسال حول مضمون بيان:

- ما القيمة التاريخية لبيان اول نوفمبر 1954م؟
- وينطوي تحتها مجموعة من الاسئلة هل بيان أول نوفمبر مجرد وثيقة تاريخية ينتهي دورها عند الإعلان عن الثورة وتحقيق الاستقلال الوطني ؟
- ما مدي مساهمة بيان أول نوفمبر 1954م في ارساء مبادي وأسس الثورة الجزايرية والدولة المستقلة ؟

منهج الدارسة:

تم الاعتماد علي منهجين الوصفي والتحليلي باعتباره هذا البحث يمثل وثيقة تاريخية وحاولنا الاعتماد علي المنهج التاريخي للوصول الي الحقيقة تاريخية

خطة البحث :

قسمنا البحث علي فصلين ؛ فصل تمهيدي ومقدمة وخاتمة واضافة الي ملاحق . تناولت المقدمة تعريف با الموضوع حيث تناولت في الفصل الاول تاريخ البيان النوفمبرري.

ومن خلاله تناولنا في المطلب الأول:

فكرة البيان وتحريره و كيفية طبع بيان اول نوفمبر 1954 م .

المطلب الثاني : تحت عنوان مضامين البيان والتي من خلالها وصلنا الى كل مضامين البيان.

المطلب الثالث شرح المصطلحات الديباجية لبيان اول نوفمبر 1954.

اما في الفصل الثاني تحدثنا عن الابعاد الحضارية لبيان اول نوفمبر من خلال درسنا كل الابعاد ووصلنا في المطلب الثاني الى اهمية البيان.

المطلب الثالث الدراسة النقدية للبيان . خاتمة . وكاي بحث اكاديمي لا يمكنك الاستغناء عن المادة العلمية من مصادر ومراجع وملاحق المعتمد عليها في انجاز هذه المذكرة

نقد المصادر والمراجع:

محمد جغابة : بيان أول نوفمبر 1954 دعوة الى الحرب رسالة الى السلام قراءة في البيان ، ن ق : محمد العربي ولد خليفة الجزائر : دار الهومة , 1999 . ساعدنا في تحليل محتوى البيان.

عمار رخيلة : ابعاد ومفاهيم في بيان أول نوفمبر، مجلة المصادر , الجزائر , المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 , 2001

ان انجاز البحوث العلمية ليس بالأمر الميسور خاصة إذا كان الموضوع و المادة العلمية قليلة

ومن خلال هذا البحث واجهتنا صعوبات :

- تمثلت في تحليل تحليل المصطلحات الديباجية لبيان أول نوفمبر
- عدم وجود الوثيقة الثانية الرسمية لبيان أول نوفمبر النسخة الفرنسية.

ورغم ذلك فإن هذه الصعوبات قد تم تجاوزها بفضل من الله تعالى ودعاء الوالدين وبفضل توجيه الاستاذ القدير والمحترم الذي عمل على كل كبيرة و صغيرة في هذا البحث وتبيين كل النقاط . " **مبروك موهوب**. "

فصل تمهیدی

مجازر 08 ماي 1945:

في يوم 08 ماي 1945 وبمناسبة إستلام ألمانيا النازية إلى قوات الحلفاء، إحتفلت جميع القوى الديمقراطية التحريرية بهذا الإنتصارمتطلعة إلى غد أفضل ملؤه العدل والحرية لجميع الشعوب[1]. فخرج الشعب الجزائري كغيره من الشعوب المطالبة بالإستقلال، فواجهتهم القوات الإستعمارية بالعنف والقسوة وقتلت وجرحت العشرات الآلاف من المتظاهرين تتراوح ما بين 40–50 ألف قتيل[2].

إن هذه الأحداث تدل على بشاعة ووحشية فرنسا، وكانت جريمة الإنسانية ارتكبتها ضد شعب أعزل طالب بحقه في الحياة بعزة وكرامة، وقد وصف هو تلك الواقعة الشيخ الإبراهيمي " لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في آخر هذا الفعل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة لطمس ضد الفعل والتاريخ كله"[3].

كما تحدث عنها الفرنسي ألبير كامي فقال:" **إن وحشية الجزائر التي تمت من قبل المخضرمين** الصارمة والتي أيدها الجنرال دي غول أحبت وبحق جروحا كنا نعتقد أنها إلى الأبد[4].

[1] – جمال فتان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د،ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1947، ص: 189.

[2] – نفسه، ص: 208.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص: 255.

[4] – محمد لحسن زعيري، مجازر 08 ماي 1945، الذاكرة المتحف الوطني للمجاهد، العدد8، ربيع 1995، ص:36.

لقد كانت تلك المجازر المنعرج الحاسم للحركة الوطنية الجزائرية التي أصبحت تؤمن بضرورة إختيار نهج العمل الثوري المسلح من أجل الإستقلال[1]، ولا يكون ذلك إلا من خلال عمل منظم، في التمهيد للعمل المسلح من خلال إنشاء حزب الشعب الجزائري للمنظمة السرية.

المنظمة الخاصة 1947:

أ- تأسيس المنظمة الخاصة:

أنشئت هذه المنظمة في 15 فيفري 947، حين انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري وكان محل ملكا للمناضل سي مولود[2].

ولقد كان ظهور هذه المنظمة إثر نزاع القائم بين مصالي الحاج الذي فضل الإعتماد على النضال الشرعي، واعتبر الإنتخابات وسيلة مقاومة سياسية والمجالس أداة الإشهار مطالبا حزب الشعب وكسب تأييد اليسار الفرنسي واليمين المعتدل، وكان المعارضون بزعامة لمين دباغين يرون أن ذلك يكون على السياسة الإستعمارية[3].

أسندت مهمة إنشاء هذه المنظمة للشهيد محمد بلوزداد، وكان أهم أعضائها:

1-ديدوش مراد 8- محمد بوضياف

2-العربي بن مهيدي 9- أحمد بن بله

3-سويداني بوجمعة 10- أمين دباغين

[1] – الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة الجزائر أفريل 2001، ض:08.

[2] – محمد يوسفي، الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة، تقديم محمد الشريف بن دالي حسين، منشور ثالثة، الجزائر، ط2، 2010، ص:107.

[3] – رابح لونس، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1881، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص-ص: 263-261.

4-مصطفى بن بولعيدن 11-أيت أحمد

5-رابح بيطاط 12- كريم بلقاسم

6-عمارة بن عوده

7-لخضر بن طوبال

ب- التدريب والتسليح:

لقد كان المناضلون يتلقون دورتين نظرية وتطبيقية، ويتم التركيز فيها على أسلوب حركة العصابات، وتمحورت محاضرات النظرية على حركة الثورة في الغتجاه السوفياتي.

كما تجري عمليات التدريب على المسؤولية النظري والتطبيق، فيشمل على الإستخدام على الإسلحة وكيفية وضع المتفجرات وإستعمال أجهزة الغتصالات والقيام بعمليات في الجبال خاصة الظهيرة، وكان شرف على تدريبهم الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية، وتكونت على أربعة شبكات أساسية هي: شبكة التضامن وتقوم بتوفير السرية والعديد من الفروع وقسم الفداء منهم القيام بتصفية الخونة وتفجير مراكز العدو[1].

ومن الصعوبات التي واجهت المنظمة الخاصة هي مشكلة التموين والتسلح ونقص السيولة، وعرفت بعض التغيرات في القادة بسبب مرض بلوزداد والذي خلف آيت أحمد بعده[2].

وكانت من أهم شروط الإنخراط في المنظمة السرية:

أ- التكوين العسكري

[1] – فرحات عباس: الجزائر

[2] – محمد يوسفي، الجزائر في المسيرة النضالية المنظمة السرية الخاصة، تر: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات، الأبيار، الجزائر، 2010، ص: 98.

- التدريب المجند على استعمال الأسلحة.
- تحديد المنطق التي تقع فيها التدريب.
- غرس روح النظام في المجندين بطرق صارمة.

ب- التكوين العقائدي

- سلام أي تطبيق المبادئ الإسلامية داخل الحزب.
- تقديم دروس عن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

ج- التاريخ:

كانت الدروس التي يتلقاها الناضلون تناول المراحل التاريخية التي نرتب ها الجزائر خاصة تاريخ المقاومة الوطنية والتدريب عسكري وتعميم منهجه، وكان الهرم التنظيمي لهذه المنظمة يتكون على شكل التالي: حيث محمد بلوزداد قائد المنظمة العسكرية[1].

- مسؤول عسكري: بلحاج جيلالي.
- مسؤول سياسي: حسين آيت أحمد.
- مسؤولون إقليميونك
- منظمة وهران: ابن بله
- منطقة الجزائر: محمد مبروك
- مدينة الجزائر ومتيجة: أرقيمي جيلالي.
- القبائل: حسين آيت أحمد.
- قسنطينة: محمد بوضياف.

وكان محمد بلوزداد يقوم بعملية التنسيق مع مكتب السياسي للشعب الجزائري[1].

[1] -وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،ن م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص، 16.

د- المنظمة تدخل الميدان:

لما احست المنظمة بانها قادرة على إقتحام الميدان والقيام بعمليات المطلوبة منها، طلب الإذن من المكتب السياسي لتنفيذه الجزء الاول من المخطط العام:

- هجوم المناضلين يوم 07 أفريل 1949 على بريد وهران.
- وفي اتمام هذه امرحلة التكوين والعمل في السرية بحلول سنة 1950، تعرضت لصدمة عنيفة كادت أن تقضي على كل قواعدها لولا طبيعة تنظيمها المستمر بالسرية وعدم معرفة الأعضاء في الوحدة لبعضهم البعض[2]، وذلك إثر إكتشافها من طرف السلطات الإستعمارية بعد حادثة تبسة الشهيرة، حيث تقرر في 18 مارس 1950 تأديب عبد القادر خياري من قبل ديدوش مراد، مصطفى بن عودة، الباقي بكوش، حسين بن زعيم وابراهيم عجامي وتمكنوا من استدراجه إلى خارج تبسة إلا أنه استطاع أن يفلت من أيديهم، فعملت الشرطة بالحادثة.
- وعندما عملت فرنسا بتنظيم إدارة الحزب بأنها تخلت وثبت مقوله أن ما حدث هو مؤامرة[3] دبرتها الاوساط الإستعمارية، هذا الموقف له خطورته وتبعاته، فهو يعني من جهة أن الحزب قد تخلى عن فكرة الإعداد للكفاح المسلح، ومن جهة أخرى بين مدى الأسرار إدارته على التمسك بالشرعية الإستعمارية والعمل تحت ظلها بأي ثمن، ومنذ ذلك الحين والحزب يعاني ويواجه الازمات الصعبة[4].

في خضم الصراع القائم بين المعسكرين الرأسمالي والإشتراكي تالت بعض الدول المستعمرة الدعم السياسي والعسكري أحيانا، من المعسكر الشرقي مثل الثورة الفياتنامية 1954م، والثورة

---

[1] – عمار صلاح، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954، دار هومة للنشرو التوزيع، الجزائر، 2007، ص: 33.

[2] – عمار رخيله، الحركة الوطنية بين العمل المسلح السياسي والعمل الثوري، 1947–1954، الذاكرة، تصدر عن المتحف الوطني للعدد3، خريف 1995، ص:119.

[3] – للمزيد عن المعلومات عن موقف الحزب من اكتشاف المنظمة الخاصة أنظر: غمار رخيله: المرجع السابق، ص: 121.

[4] – جمال فنان، المرجع السابق، ص–ص: 228–229.

المصرية المندلعة عام 1952 بهدف إضعاف العزم الرأسمالي[1]، وطالبت الشعوب بتقرير مصيرها، وانتشر فيه الفكر التحرري نتية وعي، وتزامنا مع شهدت المستعمرات الفرنسية سقوط أسطورة فرنسا التي لا تهزم في معركة ديان بيان فو 1954 بالهند الصينية[2].

وشهدت الجزائر خلال فترة الخمسينات، العديد من التحولات المتابعة والمترابطة كنتيجة حتمية لسنين طويلة من الإستعمار، وهذا خلال سياسة الإضطهاد والقمع على مختلف الأصعدة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية.

أ- ازمة حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1953م:

عرفت الحركة الوطنية بصفة عامة وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية بصفة خاصة، ما بين سنتي 1953-1954 أحداث حاسمة في مسار نضاله السياسي وبادر سياسته داخلية، عصفت بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية[3]، كون الطريق إلى دخول البرلمان أصبح مستحيلا بسبب تزوير الغدارة الفرنسية لنتائج الإنتخابات والطريق إلى العمل الثوري والإعداد للثورة قد أجهض بعد الكشف المنظمة الخاصة OS[4]، هذا الوضع المتلازم ولد نوعا من الإحباط لدى المناضلين

[1] -أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية،1954-1956، شهادة ما جستير في تاريخ الحديث والمعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة باتنة، 2005-2006، ص-ص: 26-27.

[2] - مولود قاسم نايت قاسم، ردود الفعل الاولية داخليا وخاريجيا على عزة نوفمبر، وبعض مآثر نوفمبر، دار الامة، الجزائر، 2007، ص: 17.

[3] - Abderrahmène, kiouane, Moment du mouvement national, Ed: Dahlab,Alger.2009, P:213

[4] - جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة، 1954-1962، مذكرة ماجستر وتاريخ الثورة الجزائرية، إشراف يوسف مناصرية، جامعة باتنة، 2003/22002

وأعضاء الحركة، في علاقات الهيئة العليا للحركة خاصة ما بين اللجنة المركزية والمصاليين[1]، حيث أبدي الحزب الاول كمرجعية للنضال من حين أعلن البعض معارضتهم لهذا الأمر.

انتقلت الازمة من أعلى هرم الحركة إلى المستويات القاعدية بعد فشل مسؤولي الحركة في إحتوائها[2].

عندما انطلقت العمليات المباشرة في تونس والمغرب الأقصى[3]، فوجهت إنتقادات الأحزاب السياسية خاصة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث وصلت إنسحاب بعض المناضلين من العمل السياسي، ليغرق الحزب في الخمول[4].

عقد المؤتمر الثاني من 04 إلى 06 أفريل 1953م، وفي حين أن هذه الأخيرة لم تستطع الصمود وطالب بالصلاحيات الكاملة والقيادة مدى الحياة، لكن اعضاء اللجنة المركزية رفضوا الأمر، وبهذه خرجت الازمة عن الإطار التنظيمي إلى قارعة الطريق، حيث ظهرت ثلاث كتل: اللجنة المركزية تحت إسم المركزيين والمصاليين بزعامة مصالي الحاج، وقدماء مناضلي المنظمة الخاصة[5].

[1] – تعريف مصالي الحاج ، ارجع إلى الملاحق.

[2] – عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تر: موسى أشرشور، نق عبد الحميد مهر، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص: 59.

[3] – يقول عمر بن داود، كان المغاربة والتونسيون يكافحون وكنا بالجزائر نتصارع فيما بيننا: أنظر عمر بوداود من حزب الشعب الجزائري إلى الجبهة التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بلكي، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص: 203.

[4] – عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص: 59.

[5] – عمر بوداود، المرجع نفسه، ص: 203.

وإزدادت تصاعدات الازمة بعقد مصالي الحاج المؤتمر من 14 جوان إلى 16 جويلية 1954 في هرانوا البلجيكية[1]، حيث أعلن فيه عن حل اللجنة المركزية وتنصيب لجنة جديدة، وإنتخاب مصالي الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة وفي مقابل عملت اللجنة المركزية مؤتمر في بلكور العاصمة في 15 أوت 1954 تم عزل مصالي ومساعديه وأصبحت اللجنة المستقلة عن الحركة[2]، وأصدر المؤتمر ستة لوائح وهي:

1-انتخاب مصالح الحاج رئيسا للحزب مدى الحياة.

2- فصل أعضاء اللجنة المركزية [3]بما في ذلك الثوريين الذين ساندوا ضد مصالي خلال الصراع.

3- الحفاظ على النهج الثوري حسب مبادئ الحزب.

وبعد هذا التقسيم الذي ميز تشكلة الحزب، سعينا فهم الخلافات والصراعات التي تكتسي الحزب فيما بعد الأوضاع كلها عوامل تساهم في عرقلة مبدأ التفاهم والإتفاق حول القرارات المتعلقة بالمرحلة القادمة وهذا ما سنراه خلال الأحداث المقبلة.

وتمكن مبادئ الحركة في العمل على:

- ✓ ضمان استمراريتها في غطار مساعيها الثورية الإستقلالية بشتى الوسائل سواء القانونية أو السرية، لفهم التنظيم داخل الحزب وتقسم المهام والتركيز على الدعاية الإعلامية[1].

[1] – عمر بوداود، المرجع نفسه، ص: 204.

[2] – محمد حربي، حياة تحد وصمود، مذكرات سياسية 1945م–1962م، تر:عبد العزيز بوباكير وعلي قايسية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص: 21.

[3] – رايدان زيخة المجاصي، جبهة التحرير الوطني جذور الازمة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 79.

- ✓ وهذا التيار داخل الحركة الوطنية يعاني من بعض السلبيات التي ساهمت في خلق بؤر التوتر والصراع بين أعضاء الحزب.
- 1- إنغماس الحزب في سياسة التحالفات مع التكتلات من خلال إنشاء جبهة مشتركة.
- 2- إخفاق قيادة الحزب في بعض القرارات التي كانت تعود بالسلب في المشاركة في الإنتخابات.

ثالثا: إكتسى المنهج والأسلوب السياسي للحركة جانبا من التعقيم والغموض[2].

بدأت جذور الصراع داخل الحزب سنة 1946، عندما أتهم مصالي الحاج أنه يرغب في إنتهاج العمل المسلح وتراكمت الخلافات سنة 1947، وبررا التكتلات، حيث لم يدرس أي موضوع بجدية تامة غير غير مسالة لمشاركة في الإنتخابات[3]، والإعلان بصفة رسمية على إقامة جناح عسكري إلى جانب الحزب تحت إسم المنظمة الخاصة يحمل طابع شبه عسكري يهدف إلى العمل المسلح.

تعاقبت الأحداث وتصاعدت المواقف التي أخذت في التجذر لتخلق ازمات ساهمت في ضرب وحدة الحزب فكانت البداية مع الازمة أمين دباغين.

إن دراسة هذه الأزمة لا تزال غامضة، تعود جذور أزمة لمين دباغين الخلافات التي ظهرت منذ فيفري 1947 والتي أدت إلى ظهور موقفين، موقف مؤيد للإنتخابات يمثله مصالي الحاج وموقف معارض يمثله لمين دباغين، لقد أدت الخلافات بين لمين دباغين ومصالي الحاج إلى

---

[1] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليفين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، ترجمة: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، الجزائر، دط، 2003، ص: 411.

[2] – يحي بوعزيز، الإتهامات المتداولة بين المصاليين واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني (1946-1962)، دار البصائر، الجزائر، دط، 1999، ص:09.

[3] – محمد بوضياف، التحضير الاول الأول نوفمبر، 1954، ص:18.

حد الصراع ونتج فيها أزمة داخل الحزب الشعب، وع الأشهر الاول لظهور هذه الحركة بزغ بزعامة لمين دباغين[1]، المدعم من طرف مناضلين الحزب والثاني بزعامة مصالي وصلاحيات المعارضة لسياسته الخارجية، شرعت محاولات نشطة لحصول كل العمل الثوري إبتداءا من سنة 1948[2]، إلا انه عندما عرض المشروع، أبدا الأغلبية تحفظهم وقد تأثر دباغين لموقف الغدارة مما دفع إحدى دوريات اللجنة المركزية لسنة 1949 إلى صرح إنتقاد قاسي لتيار الشرعي في الحزب والمتمثل في مصالي وانصاره، ولإيجاد الحل لهذه الأزمة، التي صلح عليها إسم " أزمة لمين دباغين" الأساليب الديمقراطية والمزج بين ازمة ثانية وهي:

الأزمة البربرية

الإدارة مما دفع إحدى دوريات اللجنة المركزية لسنة 1945 إلى طرح إنتقاد قاسي لتيار الشرعي في الحزب والمتمثل في مصالي الحاج وأنصاره ولإيجاد الحل لهذه الأزمة التي صلح عليها إسم: أزمة "لمين دباغين" بالأساليب الديمقراطية، حيث قامت بالمزج بين ازمة ثانية وهي " الأزمة البربرية" في سنة 1948 كأنه عضو في اللجنة المركزية[3]، التي سوف تأتي الحديث عنها.

2- **الازمة البربرية:** في سنة 1948 كان عضو في اللجنة المركزية أوعلي طلب من بن عكنون ومحند سيدعلي لمواصلة دراسته التي أوقفها سنة 1946، حيث وضع نفسه تحت

[1] – ابراهيم لونسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص: 20.

[2] – Harbi, le FLN mirage et relite des origins a la prise du pauvoir, Ed, Jeune Afrique, Paris 1985, P:60.

[3] – ابراهيم لونسي، مرجع سابق، ص–ص: 21–22.

تصرف الحزب بمنطقة القبائل[1]، وواصل علي يحي إلى فرنسا حيث تحصل على ترقية من الحزب في الجزائر، لأنه كان يمتاز بالنشاط والجرأة، وأسندت له رئاسة جريدة النجم[2]، وعندما انفجرت الأزمة البربرية 1949 دفع اللجنة الفيدرالية لإنتخاب وتمت المصادقة عليه بي 28 صوت[3]، وتعتبر الازمة البربرية من العوامل الهامة التي ساهمت بقسط في إشتداد الخلافات داخل الحزب، كما كانت من الاوراق المهمة التي استعملها السلطات الإستعمارية الفرنسية إلى جانب المعارضة، ومن الأسباب هذه الازمة:

- الإحساس ببعض الإحباط الثقافي التاريخي.
- بعض المقومات الداعية إلى الإرتباط بالجامعة العربية[4].
- تحديد يوسف بن خدة وتحديده لأسباب هذه الأزمة.
- تأثير الأفكار بالافكار الماركسية والدستور السوفياتي.
- التأثير الذي خلفه الإستعمار الفرنسي في منطقة القبائل.
- إنتشار الفكرة فقط في أولئك الذين تكونوا بالغة الفرنسية ولم يكن لهم أي إحتكاك باللغة العربية والإسلام[5].

[1] – حسين آيت أحمد، روح الإستقلال ، مذكرات مكافح، 1942–1952، تر: سعد جعفر، منشورات البرزج، الجزائر، 2002، ص: 106.

[2] – بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص: 231.

[3] – نور الدين حاروش، موقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية في تاريخ الجزائر الحديث، دار الامة، الجزائر، 2011، ص: 205.

[4] – شهادة (مبروك بالحبيب)، المنشور في جريدة الشعب، 6 فيفري 1989.

[5] – يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر، المصدر السابق، ص: 170.

الإستنتاج:

قد تناولت في هذه الضياع الأزمات التي عاشها الإتجاه الإستقلالي في الحركة الوطنية في الفترة الممتدة ما بين 1947–1954، بدءا من أزمة لمين دباغين سنتي 1947–1948، وما كاد أن يجر من هذه الازمة إلى أن ظهرت الأزمة البربرية ينة 1948–1956 لتعصف أزمة أيضا إكتشاف منظمة الخاصة، وتتوالى الازمات على الحزب ما بين 1953–1954م حيث: أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة .

3– أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة والصراع بين المصاليين والمركزيين

بعد إكتشاف أمر المنظمة السرية، وعرفت الشرطة على مناضليها، حيث منهم من تم القبض عليه ومنهم من فروا ومنهم ما قام بتزوير هويتهم[1]، وكانت أحسن وسيلة دفاع من الهجوم على الأقل هلى المستوى الدعائي والقانوني، واعتبرت بوجود مؤامرة كولونيالية، فطلبت إدارة الحزب من كل المعتقدين أن يتراجعوا عن إعترفاتهم السابقة، اما القضاة في المحاكم ويؤكد لهم بأن أقوالهم الأولى التي تمت تحت التعذيب، فقبلوا كلهم ما عدا عبد القادر بلحاج الحيلالي الذي رفض ذلك بإصرار، وتطوع لكشف أسرار المنظمة للشرطة الإستعمارية، دون ضغط بإستثناء بن بلة رئيس المنظمة، أعتبر ذلك صعب وترجع أقوالها[2]، وعلى إثر إكتشاف منظمة خاصة إنفجر الوضع داخل حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وادى إنقسام مناضلي الحزب إلى كتليتين، كتلة متمسكة بمبادئ الحزب وزعمائه التقلديين وكتلة اللجنة المركزية، لتأتي الازمة

[1] – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954)، دار الفصح للنشر والتوزيع، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لإندلاع الثورة التحريرية المباركة، الجزائر، 2000م، ص: 244.

[2] – يحي بوعزيز، السياسة الإستعمارية، الحركة الوطنية، 1830–1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص: 53.

الاخيرة التي فجرت الحزب وعرفته بازمة حركة إنتصار للحريات الديمقراطية، حيث أن التيار الإستقلالي منذ ظهورها يتعرض لعدة مشاكل ازمات داخلية وخارجية، وكان الضغط الإستعماري عليه شديد وقاسيا، لذلك حاول أن يتكيف مع الظروف، وبعد الحرب العالمية الثانية، وخلال ما بقي واجهتهم أزمة المشاركة في الإنتخابات.

كذلك مسألة لمين دباغين والازمة البربرية، وأيضا أزمة إكتشاف المنظمة الخاصة، وكيف عجلت هذه الأزمات لكن آثار السلبية التي تركها هذه الازمات لم تنتهي إلا مع إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، في أوائل مارس 1950وخلال إجتماع اللجنة المركزية للحزب، وطلب مصالي الحاج منحه الرئاسة الدائمة للحزب مدى الحياة، وحق النقض وحق الإعتراف[1]، وهنا في 1950 بدأت الأزمة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية، عندما رفضت الأخيرة لهيمنة الرئاسة الدائمة لمدى الحياة لمصالي الحاج.

وفي سبتمبر 1950 بعد سوء تفاهم بشأن مبالغ مالية، وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي الحاج نشب اول حادث بين مصالي الحاج ولحول، وفي إجتماع اللجنة المركزية للحزب خلال ديسمبر 1950 صرح إقتراحات، وهذا تعرف في الصراع بين المصاليين والمركزيين[2].

وفي سبتمبر من عام 1951 توجه مصالي الحاج للحجاز للقيام بمناسك الحج وفي عودته مر على مصر والتحق بفرنسا في نوفمبر لقطع رحلته لكي يتفرغ لشرح القضية الجزائرية لوفد الامم المتحدة في دوردتها السادسة، ولقد لقي هذا الفعل معارضة من طرف قيادة الحزب الذين كانوا

[1] –يحي بوعزيز، السياسة الإستعمارية، ص: 57

[2] –الجيلالي صاري، محفوظ قداش، في مقاومة السياسية الجزائر في تاريخ 1900–1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص: 58.

يأملون منه القيام بجولة في البلدان العربية لشرح القضية الجزائرية، ويترك الامم المتحدة في باريس إلى القياديين الاخرين في الحزب[1]، وفي منتصف فيفري 1952 عاد مصالي الحاج إلى مقر إقامته في بوزريعة وفي منتصف مارس 1952، اجتمعت اللجنة المركزية للحزب في منزل أحد المناضلين بقرية الأربعاء، وتم الإتفاق خلاله على تحديد أيام 12–14 جويلية 1952، لعقد مؤتمر الحزب، ولكن مصالي الحاج بيتعرض للتحرشات السلطات الإستعمارية، ونفي إلى نيور نيوز مما أدى إلى تاخير مؤتمر الحزب إلى تاريخ 04–06 أفريل 1953[2]، انعقد المؤتمر في أفريل 1953 بالجزائر، ولقد أرسل مصالي الحاج خطابا للمؤتمر يقول فيه: لكي تكون حزبا قويا، حسن التنظيم ولكي يعلم الشعب الجزائري حتى يلعب دوره في كل الظروف، و تجتذبه إهتمام الرأي العام الدولي بكفاحنا اليومي يجب أن تكون لدينا سياسة خارجية أو ان يكون لدينا تنظيم جيدا وصحافة جيدا[3]، وانتهى المؤتمر بنظام محكم بعد أن صوت على القوانين التي قدمتها اللجنة المركزية، لم تظهر المشاكل إلا بعد أيام بخصوص قضية تعيين القيادة طبق القوانين الجديدة سلطات مصالي الحاج الذي كان منفيا إلى نيوز، ولقد ثارت ثائرة مصالي الحاج بتشجيع من أحمد مر الذي أبعد من المكتب السياسي وملاوي مرباح الذي كان إعجابه وخضوعه لمصالي الحاج إلا يضاهي إلا بطموحه[4]، ومن هنا تظهر الازمة بصفة واضحة، التي كانت بطبعه الحال تمت إلى الأسباب سابقة، ففي سبتمبر 1953، قدم مصالي

[1] – يحي بوعزيز، السياسة الإستعماري، ص:58.

[2] – يحي بوعزيز، السياسة الإستعماري، ص:59.

[3] – عمار رخيلة، التطوير السياسي والتنظيمي لحزب جبهة التحرير الوطني 1962، 1980م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د،ث)، ص–ص: 41–42.

[4] – عمار ملاح، مرجع سابق، ص:41.

الحاج مذكرة ينتقد فيها السياسة الإصلاحية للقيادة ويعلن عن سحب ثقة من الامين العام، ويطالب السلطات المصادقة قصد تقويم الوضع، ورفضت اللجنة المركزية طلب مصالي الحاج. وأبقت ثقتها للقيادة، وبعثت اللجنة المركزية تصالحا منها في أكتوبر 1953، وقد يتكون من أربعة أعضاء لشرح أسباب رفض الطلب ولم يحصل على شيء[1]، وبعث مصالي الحاد مرة أخرى رسالة جديدة يوم 01 جانفي 1954، حيث سحبت الثقة من أعضاء القيادة جميعهم وتحديد طلب السلطة المصادقة ويهدد بطرح النزاع على القاعدة، فنشئت اللجنة المركزية لصفوفها الأول، دعت مصالي الحاج إذا رأى ذلك هاجسه لكي يكون فريسة سهلة للإدارة الإستعمارية، لينكر له ويقوم بقمعه وبذلك يكون مصالي الحاج وفي الواقع ضد تطلعات الشعب، ورفض مصالي الحاج إستقبال وفد اللجنة المركزية، وبذلك تمت القطيعة لأنه إلى جد تأثير الأزمة على المستوى القمة ولم تكن القاعدة بذلك على علم بذلك[2].ولقد قام الفريقين بعقد مؤتمرات استثنائية، حيث حضروه ما عاد مصالي الحاج مؤتمرهم الإستثنائي وفي هذا الإطار قدموا دعوات الحضور إلى جماعة اللجنة المركزية خلال يوم 27 جوان 1954، أين غير المركزيون هذه الدعوة لحضور المؤتمر بمثابة دعوات لمحاكمتهم[3].

وينعقد المؤتمر في بلجيكا في هررنو Hornu أيام 13، 14، 15، جويلية 1954، وبلغ عدد المشاركين في حوالي مائة وخمسين مندوب من فدرالية فرنسا وممثلين للهيئات المركزية

[1] – الجيلالي صاري، محفوظ قداش، ص: 112.

[2] – الجيلالي صاري، محفوظ قداش، ص: 59.

[3] – جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، الجروح من النفق، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص: 313.

والمنظمات المدعمة والقسمات بمعدل مندوب عن كل قسمة وثلاثون عضوا، وإزداد العدد يضاف نائب ممثلا لخمسين مناضل بالقسمة، ولقد أقرا المؤتمر تقرير عاما وتوصية فيها إنتقادات خاصة ضد حسين ولحول وكيوان.عبد الرحمان لوسيد على عبد الحميد من المركزيين وانتهى المؤتمر بقرارات هامة هي:

- حل اللجنة المركزية وإقصاء المسؤولين لحزب إنتصار الحريات الديمقراطية والمتورطين والمتعاونين مع إدارة وإرجاع املاك وأصول الحزب والتي بحوزة القيادة السابقة.
- إعطاء الصلاحيات كاملة إلى مصالي الحاج رئيس الحزب مدى الحياة مع الثقة الكاملة من اجل إعادة تنظيم وتنشيط الحزب.
- التأكيد على ضرورة عودة الحزب إلى مبادئه الثورية الأصلية والموجودة منذ عهد نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وإنهاء كل أشكال البيروقراطية.
- ألم المؤتمر كذلك على مبدأ التضامن مع الشعبين التونسي والمغربي وورود المركزيون على توصيات وقرار هذا المؤتمر الإستثنائي للجمعية الإنفصالية بعقد مؤتمرهم الإستثنائي في مدينة الجزائر خلال 13 و 16 أوت 1954 وخرجوا بالتوصيات التالية:
- التنديد بإجماع الإنشقاق والإنفصال المنعقد في بلجيكا والموصوف بالمؤتمر.
- تجريد مصالي الحاج ومزغنة ومولاي مرياح من كل مهام داخل حزب.
- تأكيد على سياسة العامة للحزب والمسطرة من قبل المؤتمر لـ: حزب إنتصار الحريات والديمقراطية المنعقد في أفريل 1953.
- بعد المؤتمرات الإستئنافية للمصاليين والمركزيين، إنقسم الحزب إلى قسمين وأصبح الصدع واضحا ووصل الصراع إلى حد الإفتعال، ونقلت الصحافة حالات عديدة عن الخلافات والإصطدامات الجسدية بين منضلي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وكان أغلبية

المناضلين من المناضلين والمسؤولين للدوائر والولايات أغلبية القاعدة فقد إنظمت إلى مصالي[1].

- وإنقسم الحزب في هذه الظروف ضربة قاسية للحركة الوطنية الثورية الجزائرية، بحيث كادت مسألة الغنقسام ان تؤدي إلى ما يحمد عقباه، لولا الفرق الحيادي المتكون من قدماء المناضلين في المنظمة السرية اللذين سعوا إلى التوفيق على أساس العمل الثوري في إطاره اللجنة الثورية والوحدة والعمل[2].

4- القضاء على الإنحراف السياسي بكل الوسائل المباشرة وغير المباشرة.

5- مساندة حركات التحرير في المغرب العربي.

6- تأسيس مجلس وطني للثورة يكون بديل للجنة المركزية يتكون من 30 عضوا، ومكتب سياسي من ستة أعضاء[3].

وهكذا عمق هذا المؤتمر الازمة إلى القطعية النهائية بين المصاليين والمركزيين.

مؤتمر اللجنة المركزية (الجزائر العاصمة) 23 مارس 1954:

كان جواب اللجنة المركزية القائمة شهر من بعد ذلك، حيث إجتمع أوفياء اللجنة بالجزائر العاصمة من 13-16 أوت 1954 وجاءت قرارته على النحو التالي:

- حذف منصب الرئاسة.
- تبني قرارات التي خرج بها المؤتمر الثاني لحركة إنتصار الحريات الديمقراطية.
- التنديد بإجتماع بلجيكا.
- رفض تهمة الإنجراف الإصلاحي والإنتهازي الموجهة من طرف مصالي[4].

[1] – جيلالي بلوفة عبد القادر، مرجع سابق، ص: 314.

[2] – محمد الطيب العلوي، مرجع سابق، ص: 245.

[3] – خالقة معمري، عبان رمضان، ط3، تر: زينب زخروف، منشورات ثاله، الجزائر، 2007، ص: 124.

[4] – ابن العقون عبد الرحمان، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص: 440.

- رفع الحظر على أموال الحزب.
- إعادة تنظيم الحزب وفق المبادئ التالية: المركزية الديمقراطية، الإدارة الجماعية على جميع مستويات الحزب.
- التسلسل الهرمي حتى يمكن الإحتكاك بين القمة والقاعدة
- تحصيص المهام بالداخل لكل الهياكل، بدءا من الخلية، النواة الأساسية للحزب[1].
- تقرر على أثر إلغاء منصب الرئاسة تعيين لجنة مركزية جديدة فيها 28 عضو، والتي بدورها تعتبر هيئة إنبثقت منها أمانة03 إلى 05 أعضاء من بينهم الأمين العام[2].

اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

قبل الخوض في الحديث عن اللجنة الثورية للوحدة والعمل، نبه إلى أنه لا توجد إلى حد كتابة هذه الأسطر دراسة واحدة مستقلة عنها، وكل ما قبل كتب عنها لا يعدوا أن يكون شهادات مؤسستها على غرار محمد بوضياف، حسين لحول، رابح بيطاط، رمضان بوشوبة وآخرون، ونظرا للظروف الحرجة التي التي كانت تعيشها الحركة الوطنية الجزائرية بصفة عامة، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية على وجه الخصوص، وقصر الفترة الزمنية التي عمرتها هذه اللجنة، وأمام تضارب الأراء وتناقضها في بعض الاراء الأحيان، تجعل الباحث فيها يتساءل عب طبيعتها وأهدافها وكيف كانت نهايتها[3]؟

لم تلبث الازمة التي عصفت بحركة إنتصار الحريات الديمقراطية أن زعزعت أركانها، هذا الامر الذي دفع بمجموعة من المناضلين السابقين للمنظمة الخاصة للشروع في إعادة تنظيم صفوفهم بصفة مستقلة عن قيادة الحركة للحفاظ على وحدة القاعدة النضالية في كل أنحاء القطر الجزائري، خاصة بعد فشل كل مساعيهم في تقريب آراء المتنازعين، وعليه قرر

[1] – باروش بوردينة، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، الجزائر 2012، ص: 199.

[2] – بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، دار نعمان للنشر، الجزائر، 2012، ص: 47.

[3] – محمد عباس ، نصر بلا ثمن من الثورة الجزائرية(1954–1962)، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص–ص: 53–54.

المناضلين تجاوز خلافاتهم وتوحيد صفوف الحزب[1]، ولهذا أنشأ تنظيم جديد تحت إسم "اللجنة الثورية للوحدة والعمل[2]" تأسست في 23 مارس 1954 من قبل مجموعة من المناضلين وهم: بن بولعيد وبوضياف وديدوش، وتم توزيع المهام بين الاربعة على النحو التالي:

- ✓ مسؤول التنظيم : دخلي.
- ✓ مسؤول التسليح : مصطفى بن بولعيد.
- ✓ مسؤول الشؤون الإجتماعية: محمد بوضياف.
- ✓ مسؤول الإعلام والإستعلامات والرقابة: رمضان بوشبوبة[3].

أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

تجميع كل شهادات التاريخية أن الهدف الذي ظهرت من أجله اللجنة الثورية إنقسام القاعدة بين التيارين المتنازعين، وذلك لعقد مؤتمر ديمقراطي لحل الخلافات[4]، والجروح بقيادة ثورية تقرر الكفاح المسلح في أقرب الآجال[5]، يقول يوسف بن خدة" اللجنة كانت تسعى لإعادة بناء وحدة الصف داخل الحزب الشعب، ولقد رسمت لنفسها هدف واضح، وهو بعث حركة واسعة في اوساط الرأي العام تكون قادرة على لم شمل القاعدة النضالية لكلا الفريقين المتنازعين، ومن ثمة فرض فكرة عقد مؤتمر وحدوي لإنقاذ الحزب من خطر الإنشقاق، وتمكينه من الإستمرار في اداء دوره الطلائعي التاريخي ضمن المسار الثوري التحرري[6].

---

[1] – محمد عباس، المرجع نفسه، ص: 56.

[2] – تعريف الوحدة، اللجنة ماذا نعني وحدة إيديولوجية سياسية حول هدف محدود هو الإستقلال، أما العمل يعني الإتحاد حول الوسيلة لتحقيق الإستقلال، أنظر: سعاديمينة شبوط، الثورة الجزائرية في مرحلة المحاض(1953–1954)، ظروف تأسست جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية، مجلة مان التاريخية، ع21، دار النشر الإلكتروني، الكويت، سبتمبر، 2013، ص: 09.

[3] – محمد عباس، رواد مرجع السابق، ص: 195، 197.

[4] – كشيدة، مصدر سابق، ص: 62.

[5] – محمد عباس، أحاديث مع بوضياف، دار هومة، الجزائر، 2009، ص: 212.

[6] – يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة: جاح نسعود، ط3،دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص: 332.

- ✓ إستطاعت اللجنة الثورية أن تؤثر على اللجنة المركزية.
- ✓ أصبحت اللجنة الثورية للوحدة والعمل قد دعوا إلى العمل المباشر والفوري وكان بوضياف يصر على تفجير الثورة[1].
- ✓ أما التاريخ نهاية اللجنة الثورية للوحدة و العمل فهو غير معروف ، والاقرب أنه انتهت في جويلية 1954[2]، حيث صدر أخر عدد من جريدتها " الوطني" يوم الخامس من نفس الشهر حسب شهادة رابح بيطاط[3]، وفي الاخير فشلت اللجنة الثورية في مهمتها في توحيد صفوف الحزب.

إجتماع 22 وقراراته:

بادرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى دعوة العناصر الثورية لعقد إجتماع الإثنين والعشرون التاريخي يوم 25 جويلية 1954بالعاصمة، وتم التحضير لهذا الإجتماع في سرية تامة، وعقد في منزل المناضل إلياس دريش بصولومبي " المدينة حاليا" كان طبيعيا ان تشرف اللجنة التحضيرية على الإجتماع، حيث لعب القادة الرئيسيون الخمسة (بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وديدوش وبيطاط الدور الأساسي في التنظيم وتوجيه الإجتماع إلى ما يخدم طموحهم في المضي نحو تفجير الثورة وحصره أيضا إطارات المنظمة السرية المتواجدين عبر مختلف مناطق الوطن[4]، وهم الزبير بوعجاج، عثمان بلوزداد، محمد مرزوقي، عن الجزائر العاصمة، بوشعايب أحمد، سوداني بوجمعة، عبد القادر بوصوف، عبد المالك رمضان، عبد القادر

[1] – محمد عباس رواد، مرجع سابق، ص: 141–142.

[2] – نفسه، ص:74، أنظر كذلك حاروش، مرجع سابق، ص: 213.

[3] – نفسه، ص: 15.

[4] – عبد الله ميقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص–ص: 13–14.

العمودي عن منطقة وهران، بن طوبال وعمار بن عودة، زيغود يوسف عن شمال قسمطينة، باجي مختار عن سوق أهراس، مشاطي محمد حباشي عبد السلام، السعيد بوعلي، رشيد ملاح، واعتذر خليفي عبد القادر وأناب عبد الرحمان قاسي، وعبدالله فرض ديدوش قبوله ولم يحضر كريم اوعمران، ولكن ابن بولعيد تكلم بإسمهم وأبلغهم بانها موافقات على كل ما سيقرره المجتمعون على تنفيذه[1].

ترأس الإجتماع ابن بولعيد وقدم محمد بوضياف تقريرا شاملا عن الوضعية السائدة وعن ازمة الحزب المريرة، والجهود المبذولة التي قامت بها كل من المنظمة السرية واللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى غاية عقد هذا الإجتماع[2].

لقد تناول هذا التقرير النقاط التالية:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ نشاتها إلى حين حلها.
- حصيلة القمع والتنديد بالسلوك الغنهزامي لقيادة الحزب.
- العمل الذي أداه قدامى المنظمة الخاصة في فترة 1950-1954.
- أزمة الحزب، أسبابها العميقة والمتمثلة في الصراع بين الخط الغصلاحي للقيادة والتطلعات الثورية للقاعدة والصراع الذي أدى إلى الإنشقاق وعدم الفعالية داخل الحزب.
- شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل من الازمة والمركزيين تقرير حول هذه الوضعية عن وجود حرب التحرير في تونس والمغرب ما يجي القيام به.

وختم التقرير بالقول: " نحن قدامى المنظمة الخاصة يرجع إلينا القرار في التشاور وتقرير المستقبل"[1].

[1] – يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة، 1954-1962، شركة دار الأمة، الجزائر، ط2، 2010، ص: 36.

[2] – عبد الله ميقلاتي، المرجع السابق، ص: 14.

قد خصصت فترة الظهيرة لمناقشة التقرير والتي تمت في جو من الصراحة والاخوة واتضح موقفان:

- **الاول:** يحبذ أصحابه التريث قبل إعلان الثورة المسلحة بحجة أن الوقت لم يحن بعد.
- **الثاني:** يرى أصحابه في الإسراع في إعلان الثورة لتجاوز الوضعية الصعبة التي يعيشها الحزب.

وكان تبادل الحجج شديدا جدا وقد حسم الامر بعد التدخل لدى بوجمعة سوداني حسب الرواية المناضل عبد السلام حباشي في كتابه من الحركة الوطنية إلى الإستقلال، حيث يروي أن سوداني عاد بنا إلى حقيقة ومعن في كلمات حادة ومعبرة، السينا بثوريين، نعم، ولا؟ ويقول بصوت كسره الإنفعال: إذا كنا نزهاء واوفياء مع انفسنا فما الذي ننتظره إذن الإعلان المعركة الآن؟ بوقع كلماته والدموع تنهمر من عينيه كان لتدخله هذا ترك أثر وقعا شديدين على الحضور: فالكل يعرف بوجمعة وقوة طبعه، أكيد أنه يحدث لكل رجل يبكي لكن لما يصل الامر برجل من مثل هذا الصنف إلى حد أمام جوانب في السلاح وبذلك يعنب أنه يخشى وهو يستمع إليهم من انهم يكونون فقدوا معنى إلتزامهم المبرم وإيصالهم وإيمانهم بالقضية[2].

وخرج هذا الإجتماع بإتخاذ القرارات التالية:

الإلتزام بمحو الأثار المترتبة عن هذه الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية من السقوط.

إدانة إنقسام الحاصل في الحزب والجهات المتسببة فيه.

إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر تجاوز الخلافات الداخلية[3].

---

[1] – عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، جار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص: 215.

[2] – العالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص: 84.

[3] – مصار ملاح، مصدر سابق، ص: 48.

ولتنفيذ هذه القرارات تم الإتفاق على إنتخاب المسؤول الوطني فقط بأغلبية الثلثين، وهو يختار بقية أعضاء اللجنة، ويكون الوحيد الذي يعرفهم وتقرير أن تكون عملية التعيين كالتالي:

كل واحد من أعضاء الإجتماع يتلقى رقما حسب المقعد الذي يحتله في القاعدة، وقد كلف رئيس الجلسة مصطفى بن بولعيد الذي تخطى بثقة الجميع بالفرز وإعلان النتائج ولم يعطي الدور الأول الاغلبية بعد الدور الثاني رجع ابن بولعيد ليعلن أن النتيجة معروفة دون أن يضيف أي توضيحات، في لقاء إنفرادي أخير بن بولعيد ومحمد بوضياف[1]، ومصطفى بن بولعيد ورابح بيطاط، وديدوش مراد والعربي بن مهيدي وكان أول إجتماع لهما في مدينة الجزائر بمنزل المناضل عيسى كشدة الواقع بشارع بربروس بالقصبة، ومن القرارات التي خرجت بها لجنة الخمسة في إجتماعها هذا ما يلي:

- ✓ هيكلة وضم الأعضاء السابقين في المنظمة السرية في التنظيم الثوري المستحدث.
- ✓ إستئناف التكوين العسكري وتكثيفه اعتماد على كتيبات المنظمة التي طبعها.

[1] – الغالي غربي، مرجع سابق، 85.

✓ إقامة تربصات تكوينية للمناضلين لصناعة القنابل والمتفجرات.

وفي نهاية الإجتماع تم الإتفاق على توزيع المهام بين الأعضاء اللجنة، وكلف مراد ديدوش بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل لإنظمام لمجموعة 22 في الشخص كريم بلقاسم، المنبثقة عن إجتماع 22 فأصبحت لجنة الستة ثم لجنة التسعة بعد إنظمام جماعة القاهرة، وبعدعدة إتصالات بين الطرفين بإنظمام جماعة القاهرة[1]، وبإنتهاء هذه الإجتماعات توجه الستة إلى مصور في شارع لامارت، بباب الواد وأخذ الصورة تذكارية تاريخية لهم، ثم إفترقوا على أمل اللقاء بعد ثلاثة أشهر لدراسة نتائج أعمالهم[2].

ولقد تميز الأعداد للثورة بما يلي:

إقتناع الشعب بضرورة الثورة وهي مهمة مصيرية بالنسبة لأن الشعب، بمختلف شرائحه هو العمق الإستراتيجي لكفاح المسلح، إذ تتحول الأمواج البشرية عند إلتقائها بالثورة إلى مسار يعطي تحركات الثوار ويحجب أعمالهم ووسائلهم الحربية عن أعين الأعداء لذلك فإن ثورة تفتقد هذا العمق سرعان ما تجول إلى مجرد تمرد محدود بالنسبة للثورة الجزائرية فإن المعدين لها لم يجدوا أي مشكلة في إقناع الشعب الجزائري، لأنه قد تجاوز هذه المرحلة، وكان دائما يطالب بمباشرة الكفاح المسلح ويرفض الإستماع للكلام الذي لا طائل منه.

[1] – العالي غربي، المرجع السابق، ص: 85.

[2] – يحي بوعزيز، ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، الجزائر، ص–ص: 120–121.

إختيار أسلوب القتال وتطبيقه فقد كان واضحا من البداية بأن أسلوب حرب العصابات هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن إعتماده في مثل تلك الظروف، فبدأ تدريب المتطوعين الأوائل، إذ تعلموا في البداية كيفية إستعمال السلاح المتوفر، ثم بدأوا يتدربون على كيفية مهاجمة مركز أو ثكنة أو مزرعة معمر،.....وما يتطلبه وما يمكن ذلك من سرعة في تحقيق الهدف ومغادرة المكان قبل نزول الأثر الذي تحدثه الصدمة الأولى.

تقسيم البلاد إلى 5 مناطق:

- منطقة الأوراس وعلى رأسها مصطفى بن بولعيد.
- منطقة الشمال القسنطيني ويتولى قيادتها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف.
- منطقة القبائل ويقودها كريم بلقاسم بمساعدة أوعمران.
- منطقة العاصمة وما يحيط بها وعلى رأسها بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة وأحمد بوشايب.
- منطقة وهران بقيادة العربي بن مهيدي.

ثالثا: ربط العمل العسكري بالعمل السياسي وهو ما إفتقرت إليه كل الثورات والإنتفاضات الشعبية والسابقة، إذ كانت تمارس أحدهما على الآخر[1].

في 10 أكتوبر 1954 إجتمعت لأول مرة اللجنة الستة في العاصمة بالمدينة[2]، لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جيش التحرير الوطني، جبهة التحرير الوطني، وإعداد نصوص التصريحات

[1] – مجلة الجيش الوطني، ثلاثون من عمر الثورة، الجيش 1954، 1984، عدد خاص صفر 1405، 1984، عدد 2480، ص: 23.

[2] – خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة الفكرة والإشراف عبد القادر نور، موخر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج1، ص: 211.

وتحديد اليوم المؤكد أي 01 نوفمبر 1954 على الساعة 00 في بداية كان مقرر 15 أكتوبر حسب بعض المصادر ولكن تسرب بعض الأخبار أدت إلى تأجيله، وإجتمعوا مرة أخرى في 24 اكتوبر 1954 في منزل الإسكافي مراد بوشكوة بحي رايس حميدوا (لابوات سابقا) قبل تفجير الثورة بأسبوع واحد[1]، لضبط تفاصيل رؤساء المناطق والخارج فانتقل بوضياف إلى القاهرة التي وصلها يوم 02 نوفمبر 1954 والتي كان من المفروض أن يعود إلى الجزائر بعد الإنتهاء من مهمته لكن الظروف أجبرته على البقاء في الخارج، ولقد إلتقى بمجموعة القاهرة في برن.

أقرت لجنة 6 من جبهة أخرى مبادئ الثورة المسلحة وإستراتجيتها في آن واحد، وأكدت بصفة خاصة على مبدأين أساسيين:

الأول: أولوية الدخل النابغة من صورة إعطاء أهمية خاصة في البداية لعمل العسكري.

الثاني: اللامركزية نظرا لإتساع رقعة العمل الثوري وإنعدام وسائل الإتصال الملائمة.

وفضلا عن هذين المبدأين، أقرت اللجنة بعد مناقشات مطولة إستراتيجية عمل تشمل 3 مراحل:

أولا: مرحلة بناء الهيكل السياسي والعسكري للثورة المسلحة لضمان إنتشارها.

ثانيا: تصميم الشعور بإنعدام الأمن بالتصدي لغلاة المستوطنين ومصالحم في جميع أنحاء البلاد.

ثالثا: إقامة مناطق محررة يمكن أن تستقبل نواة الحركة الوطنية ودرست لجنة كذلك مشكلة السلاح.

[1] – أحمد محباس، الحركة الثورية في الجزائر، 1914–1954، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2007، ص: 383.

التي كانت تؤرق الجميع ولم تجد في نهاية المطاف من الإعتماد على:

مخزون المنطقة السرية من الأسلحة.

صفقة أسلحة كانت أبرمها المناضل المغربي عبد الكريم الفاسي مع معمرين إسبان بتطوان ومولتها للجنة بإمكانيتها المتواضعة ولكن هذه الصفقة وقفت فيها مشاكل[1].

جبهة التحرير الوطني:

ظهرت جبهة التحرير الوطني بصورة علنة يوم 01 نوفمبر 1954 مع أنها تشكلت في 29 أكتوبر 1954، في نهاية إجتماع اللجنة السداسية وهي تنظيم سياسي شعبوي يضم كل مواطن جزائري كفرد أي كان منبعه الإجتماعي أو الفكري، يقبل برنامج الجبهة المعلنة في أول نوفمبر 1954، لخوض الكفاح المسلح من أجل الإستقلال ويتخلى تماما عن عضويته أو ولائها لأي تنظيم أو حزب آخر في الساحة الجزائرية[2]. ومن هنا إجتمعت تحت لواء الجبهة قوى إجتماعية تراوحت بين أقصى اليمين وأقصى اليسار لكنها توحدت من حول النضال الثوري في سبيل إنتزاع السيادة الوطنية من أيدي الإستعمار الفرنسي.

قد ولد نتيجة حوار ثنائي بين بوضياف وبن مهيدي أثناء تواجدهم بوادي ملوية غير بعيد عن مغنية الحدود، وعنها تولدت تسمية جيش التحرير الوطني[3]، وليس مستبعدا أن تحمل تسمية تأثيرا أن داخلية وخارجية.

---

[1] – محمد عباس، نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954، 1962،) دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص: 67–68.

[2] –فائق طهبوب، ومحمد سعيد، تاريخ العالم الحديث المعاصر، الشركة العربية المتحدة، مصر، ص–ص: 361–362.

[3] – لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة بالثورة، دار الهدي، عين مليلة، (د،ت)، ج1، ص: 56.

1-**داخلية:** من وحي التجربة الحركة الوطنية بمكانها الواسع التي عرفت لجبهة الجزائرية المسلمة في أواخر الثلاثينات من القرن الماضي، كما عرفت جبهة الجزائرية للدفاع عن حريات واحترامها في مطلع الخمسينات.

2-**خارجية:** من وحي التجربة الفيتنامية بقيادة الجبهة الوطنية للتحرير التي كانت في اوجه إشعاعها بعد الهزيمة الفاصلة التي ألحقتها بالجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو 07 ماي 1954، وبعدها الإتفاق على التسمية، بحيث اللجنة الستة موضوع توسيع قيادة الجبهة بإتجاهين.

ضم الوفد الخارجي بعناصره الثلاثة: بن بله، محمد خيضر بإعتباره البوابة الضرورية لإمكانية الإستفادة من العمق الإستراتيجي العربي، وكان بن بله قد وفق في أفريل 1954 إلى إقناع محيط جمال عبد الناصر في الثورة المصرية بجدية التحضيرات الجارية بالجزائر، والحصول على ضمانات مؤكدة لدعم الثورة المسلحة بمجرد إندلاعها، كما سبقت الإشارة تحت مناقشة إقتراح ضم الوفد الخارجي مع قواعد الحركة أيضا، فوافقت عليه أغلبية وتحفظ البعض، بحجة تكون القيادة واحدة بالداخل والخارج.

والباحث عن شخصية بارزة ليكون بمثابة العطاء السياسي للحركة الوليدة على أساس أن أعضاء اللجنة الخارجية من حياة سرية القاهرة لم يكونوا معروفين لدى عامة الشعب بل حتى لدى عامة المناضلين نظرا التكتم الشديد على نشاطهم داخل الحزب نفسه.

وكانت أهم محاولات في هذا الشأن مع قيادي سابق هو الدكتور لامين دباغين، لكن لم تأتى بنتيجة أسوة بمحاولات سابقة، ولقد تم إختيار 1 نوفمبر لانه يمثل عيد القديسين ولم يكونوا من خلاله يريدون حربا صليبية حسب رابح بيطاط وإنما أختير أول نوفمبر لسببين[1].

1- لأنه أول شهر جرت العادة أن تسجل الحوادث في أول شهر.

2- أنه يوم عطلة يأخذ الجنود فيه الفرنسيون راحة 24 ساعة لهذه المناسبة وهو ما سهل عليهم مهاجمة الثكنات العسكرية للحصول على بعض الأسلحة.

3- كما أدى الإنسجام بين مجموعة 22 العامل المساعد في الإنطلاقة بقوة وهذه المجموعة مستقلة عن المصاليين و المركزيين وموقفها حيادي من الصراع الدائم بين المذكورين، ولقد كان بيان أول نوفمبر المعبر الحقيقي والصريح لموقفهم من الصراع، وللإحاطة بالموضوع أنظر ملحق بيان وماذا شرح البيان.

[1] – محمد عباس، مرجع سابق، ص-ص: 66-68.

الفصل الأول:

ظروف وملابسات صدور التاريخي للثورة

المبحث الأول: تاريخ البيان النوفمبري

المطلب الأول: فكرة البيان وتحريره:

أ- فكرة البيان وتحريره:

جاء بيان أول نوفمبر 1954م مستهلا بالنداء متوجها مباشرة إلى الشعب الجزائري دون وسيط وبكل مكوناته للقيام بالكفاح المسلح[1] ، يوم الفاتح نوفمبر 1954م، السادس من ربيع الأول 1374هـ. فهو نص تاريخي يحمل صبغة سياسية، وهو ميثاق وبلاغ اندلاع الثورة التحريرية والوثيقة الأولى المعرفة لها، أصدرته الأمانة العامة لجبهة التحرير الوطني وفي الواقع أن أي بيان سياسي لا يمكن صياغته هكذا بجرة قلم بل يتطلب التشاور والتفكير لتوضيح الأفكار واختيار الكلمات المناسبة، فقد وقع التفكير والمناقشة بشأن البيان حول ضرورته ومحتواه بين القادة الستة طيلة اجتماعاتهم الدورية التي عقدوها شهر أكتوبر[2]، حيث كلفت اللجنة الستة السيدين: محمد بوضياف وديدوش مراد بكتابة النص الذي سيبث مع إنطلاقة الثورة[3].

---

[1] – محمد جغابة، بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، تقديم العربي ولد خليفة، د ط، دار هومة، الجزائر،2002، ص: 08.

[2] – حورية ومان، يوسف تلمساني، البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954وميثاق الصومام 21أوت 1956 ،مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، العدد 1،21سبتمبر ،2103ص .221

[3] – عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ،دار البعث، الجزائر، 1991، ص: 183.

وحسب عيسى كشيدة " أن بوضياف وديدوش مراد كانا يقومان بصياغة أفكار البيان مستوحاة من مبادئ الحركة الوطنية ولوائح مؤتمرات حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[1]"

ووقع اختيارهما على المناضل محمد العيشاوي[2] ،نظرا لكفاءته في الصياغة والرقن وما يتمتع به من ثقافة قانونية ومن تجربة نضالية في صفوف الحزب ما أهله ليرشح لكتابة البيان[3].

يذكر عيسى كشيدة« أن محمد بوضياف التقى بالمناضل محمد العيشاوي الذي كان يعمل صحفيا في باريس في مجلة "موند آراب" (العالم العربي) والتمس منه خدمة لتحرير وثائق دعائية سرية، وأعطاه العيشاوي موافقته[4].

"أما عن مراحل صياغة وكتابة البيان في محل السيد كشيدة، كما أشرنا أعلاه عن قول كشيدة كان سي الطيب[5] ،يدلي بأفكار مستوحاة عن برنامج الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية الذي أعد أثناء مؤتمر 1954م، وكان العيشاوي يحاول أن يركبها في جمل

---

[1] – عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ط 2،منشورات الشهاب، الجزائر ، 2010، ص:103.

[2] - **محمد العيشاوي** :ولد في 22جانفي 0520بسي مصطفى بولاية بومرداس توقف عن التعليم من أجل الشغل، تعلم الرقن في الحرب العالمية الثانية، انضم لحزب الشعب سنة 0511،عمل صحافي في مجلة باريس بمجلة "موند آراب" (العالم العربي،) عمل بالجزائر في منصب مداوم بمقر الحزب وتعاون مع لحول سنة 0591،وعمل محررا في جريدة "لالجيري ليبر" (الجزائر الحرة،) (ينظر: محمد لحسن زغيدي، بيان أول نوفمبر 0591وأبعاده، مجلة الدراسات التاريخية، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الجزائر 2،الجزائر ، 2102العدد 01،ص ص .)231-235

[3] - المرجع نفسه، ص .279

[4] - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص :102.

[5] - سي الطيب، الإسم لمحمد بوضياف.

مفيدة وعندما تمت الكتابة اجتمع بوضياف بمجموعة الستة مرتين وتلاهما على مسامعهم"[1].

في اجتماعها الأخير الذي عقد يوم 28أكتوبر 1954م، بالرايس حميدو غرب العاصمة لمناقشة آخر التحضيرات، وتم فيه الفصل النهائي في البيان الذي قدم من طرف محرريه)،محمد بوضياف[2] وديدوش مراد[3]) واتفق على كتابته وتوزيعه ونقله إلى الخارج ليذاع على أمواج "صوت العرب" من القاهرة في الوقت المحدد له.

وبالنسبة لرقنه وسحبه تم اختيار المنطقة الثالثة بعيدا عن أعين العدو، واختيرت المنطقة الثالثة لقربها من العاصمة ولتوفير إمكانيات الرقن والسحب لوجود الآلتين اللازمتين للمهمة وامكانية نقله في وقت مناسب ،فاستدعي محمد العيشاوي من طرف ديدوش مراد ،الذي سلمه مبلغا ماليا لشراء عشر رزمات ورق وعلبة "ستنسيل" وقارورتين من حبر (رونيوكوريس)، ومساكة أوراق وزجاجة من ممحاة التصحيح.

---

[1] - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص :103.

[2] - حورية ومان، يوسف تلمساني، المرجع السابق، ص .220

محمد بوضياف :ولد يوم 19جوان 1919 في المسيلة، وضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية، ناضل في صفوف حزب الشعب وفي المنظمة الخاصة مسؤولا عن ناحية قسنطينة، كان أبرز الشخصيات في تجمع أنصار الكفاح المسلح خلال سنتي 1954-1953، اختطف في حادثة اختطاف الطائرة في 22اكتوبر 1956 ، اغتيل يوم 09سبتمبر1992 ، ينظر: (مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، ط 4،منقحة، دار الهدى، الجزائر، ،2013، ص: 42 . محمد لحسن زغيدي، بيان أول نوفمبر 0591أبعاده، المرجع السابق، ص .232

[3] - **ديدوش مراد** :ولد سنة 0523بالجزائر انخرط في حزب الشعب الجزائري ابان الح ع 2انتدب في 0513لتأطير المنظمة الخاصة عين قائدا لمنطقة شمال قسنطينة استشهد في معركة واد كركر (ينظر:شارل أنري فافرود، الثورة الجزائرية، تر:كابوية عبد الرحمن، طبعة خاصة ،منشورات دحلب، الجزائر، ،2101، ص: 216.

وادخل ديدوش العيشاوي في اتصال مع كريم بلقاسم وتم تكليف عمر أوعمران[1] ،5نائب كريم بلقاسم الذي أخذه إلى منطقة القبائل تحديدا في قرية اغيل ايمولا، يوم 23أكتوبر وهناك وجد المحرر آلة راقنة وجهاز استنساخ.

حيث حضر البيان تحضيرا محكما وسحب في مرة الأولى 11نسخة من النداء وفي المرة الثانية 211نسخة، ونقلت في 08أكتوبر 1954إلى العاصمة .

كما يجب أن نشير إلى أن البيان الأصلي كتب باللغة الفرنسية ثم ترجم بعدها إلى اللغة العربية 1954من طرف مسؤولي الولايات .

ويذكر محمد جغابة أن الوثيقة كتبت باللغة الفرنسية ولا يعتبر ذلك عيبا او تقصيرا وانما كان نتيجة وضع استثنائي ومن باب الواقعية، كما أشار أيضا إلى عنوان الوثيقة الذيجاء باللغة الفرنسية تحت اصطلاح(Proclamation) والذي قد يترجم إلى بيان، نداء، إعلان، وأن البيان حسب جغابة يحتوي على كل العناصر التعريفية لكلمة البيان، وأشار أيضا أن هذه الكلمة كانت متداولة في أدبيات الحركة الوطنية بمختلف حساسياتها وذكر على سبيل المثال أحباب البيان، البيان الجزائري .

أما بالنسبة لقراءة نص البيان يتبين للباحث المتمعن فيه أنه غير عادي من حيث اختيار الكلمات والمصطلحات السياسية والتاريخية وكيفية ترتيبها وتنسيقها في جمل سياسية ذات دلالات ومعاني فعند قراءته تتضح نتائج جديدة ومفاتيح عديدة4.

---

[1] – **عمر أوعمران** :ولد سنة 1919 بمنطقة القبائل، مناضل في حزب الشعب، نائب كريم بلقاسم في قيادة منطقة القبائل سنة 1954، ثم قائد الولاية الرابعة سنة ،0591عضو في المجلس الوطني للثورة، مندوب لجنة التنسيق والتنفيذ لتحضير القاعدة الشرقية توفي سنة (،ينظر: نفسه، ص: 217.)

فبيـــان أول نـــوفمبر 1954أول رصاصـــة إعلاميـــة إيديولوجيـــة تطلقهـــا الثـــورة التحريريـــة تضمن مختلف العناصر المتعلقة بجبهة التحرير الوطني، وأهدافها ووسائل عملها، كما يمكن اعتباره إعلان حرب ونداء سلم في نفس الوقت كونه تضمن شروط التفاوض ومقترحات حول تنظيم العلاقات المستقبلية بين الجزائر وفرنسا[1].

ب- طبع بيان أول نوفمبر 1954م:

بعد عملية صياغة وكتابة البيان عرضت مسودة بيان أول نوفمبر ونداء الجيش لنقاش أمام لجنة الستة يوم 23أكتوبر 1954م وبعد مناقشتها والمصادقة عليها انتقلت اللجنة لإشكالية نسخ البيان وسحبه على الآلة في هذا الوقت أعلن عمار أوعمران [2]، أن لديه آلة سحب في القبائل لكنه لا يجيد تشغيلها.وبعد هذا الاجتماع أستدعي محمد العيشاوي من قبل ديدوش مراد مرة أخرى الذي سلمه مبلغا ماليا لشراء عشر رزمات ورق وعلبة ستنيل وقارورتين من حبر "رونيوكويس" ومساكة أوراق وزجاجة من ممحاة التصحيح، وأدخل ديدوش مراد العيشاوي في اتصال عن طريق أعمران بقائد منطقة القبائل كريم بلقاسم الذي أخذه إلى منطقة "اغيل إمولا" يوم 27أكتوبر 1954م وهناك وجد محمد العيشاوي آلة راقنة وجهاز استخراج فقام بسحب

---

[1] – محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية ، 1954–1962 دار القصبة، الجزائر، ،2013، ص:23.

[2] –**محمد العيشاوي:** من مواليد 10جانفي1919م بتيزي وزو انخرط في حزب الشعب وقام بنشر أدبيات الحزب وأفكاره بين رفاقه،عند نشوب أزمت حزب "ح إ ح د" انحاز إلى صف مصالي الحاج في فيفري 1954م ضد المركزيين ثم تبنى وجهة النظر حول الانتقال للعمل المسلح، قاد ولاية القبائل كنائب لكريم بلقاسم ،ثم نائب القطاع العاصمي، عضو المجلس الوطني لثورة من ،1962 –1956مسؤول التسليح والتمويل في مارس ، 1958عين مسؤول لجبهة التحرير الوطني في كل من لبنان ثم تركيا في 1960م ،عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية ونائب في الجمعية التأسيسية في 1962م، توفي يوم: 28جويلية1992م بالجزائر العاصمة.

2300نسخة من **نداء الشعب الجزائري** و **1100**نسخة من **بيان أول نوفمبر**[1].

وبعد الانتهاء من عملية السحب قام كريم بلقاسم بنقل الوثائق إلى الجزائر العاصمة لتوزيعها عشية اندلاع الثورة على مختلف مناطق أرض الوطن،كما كلفت اللجنة محمد بوضياف بنقل البيان إلى الخارج حيث تقرر أن يلتحق بالقاهرة ليلتحق بكل من حسين أيت أحمد و بن بلة ومحمد خيضر الممثلين للوفد الخارجي ليزودهم بالوثائق اللازمة لإعلان الثورة ولفت انتباه الرأي العام الدولي إلى الحالة القائمة في الجزائر وبذلك يضعوا حجر الأساس لتدويل القضية الجزائرية[2]، وإذاعة بيان أول نوفمبر على أمواج إذاعة "**صوت العرب من القاهرة**[3] "غير أن إجراءات الحصول على التأشيرة من السفارة المصرية بسويسرا جعلته يتأخر ولا يصل إلى القاهرة إلا يوم 2نوفمبر1954م ومع ذلك فقد تمكن من إرسال البيان بالبريد السريع إلى القاهرة ليذاع في الوقت المحدد بصوت الصحفي أحمد السعيد[4].

المطلب الثاني: مضامين البيان النوفمبري

---

[1] – عيسى كشيدة ، المصدر السابق، ص:103.

[2] – كريم بلقاسم ، "**أيام حاسمة قبل الثورة** "، **مجلة المجاهد** ،العدد ، 54الجزائر ، 1نوفمبر . 1959.

[3] – **إذاعة القاهرة:** أسست في 4جويلية 1953بالقاهرة من قبل الرئيس جمال عبد الناصر بهدف تحرير الأمة العربية، وهي الإذاعة الأولى التي بثت بيان أول نوفمبر 1954وخصصت لثورة الجزائرية مواقيت منظمة للتعريف بنفسها وتبليغ إعلامها وبعد اختطاف طائرة الزعماء الخمسة بدأت صوت العرب البث باللغة العربية والفرنسية والأمازيغية مساهمة منها لاستمرار الثورة الجزائرية.

[4] – رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص: 83.

يعد بيان أول نوفمبر من النصوص الأساسية، لما حمله من أدبيات ومبادئ الحركة الوطنية محاولين صياغته من وحي التجربة النضالية للحركة، وما احتوى عليه من أفكار ومضامين ذات دلالات فكرية وسياسية سنعمد إلى تناولها.

-أولا: أسباب ودوافع صدور البيان:

إن بيان أول نوفمبر بدأ بالتوجه إلى الشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الوطنية، حيث جاء مبينا في فقرته الأولى الأسباب والعوامل التي دفعت هذه المجموعة الثورية للتوجه نحو العمل المسلح بهدف تحقيق الاستقلال في إطاره الشمالي الإفريقي[1]، فجاء في البيان: (نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل... التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي[2]، فالبيان ينوه بالإنجاز السياسي الذي حققته الحركة الوطنية في نضالها الطويل وبلوغها المرحلة الأخيرة ممثلة في ضرورة إعلان الثورة والكفاح المسلح، وبعدها يواصل البيان التنبيه إلى التأويل الخاطئ الذي سيوقعه الإستعمار وعملائه وبعض محترفي السياسة من الجزائريين الذين لا يؤمنون بالعمل الثوري مستغلين الوضع لضرب الثورة [3]،وهذا ما يؤكده نص

---

[1] – يوسف قاسمي، مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية–دراسة تحليلية نقدية(1954–1962) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008، ص 120.

[2] – حزب ج.ت.والنصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني (1954–1962)، قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979. ، ص07.

[3] – يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص 121.

البيان: (... ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملائها الإداريون وبعض محترفي السياسية الإنتهازية)[1].

لينتقل بعدها البيان إلى توضيح الظروف التي أدت إلى صدوره كنداء للإعلان عن بداية العمل الثوري وأن الظروف المحلية والدولية مناسبة وملائمة لذلك.

حيث حددها البيان:

- الأزمة الداخلية للحركة الوطنية حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتحطمها بسبب سنوات الجمود والروتين.
- إدراك عناصر من المناضلين الواعين على إخراج الحركة الوطنية من مأزق صراع الأشخاص ودفعها نحو العمل الثوري إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.
- رفض الاستعمار أن يمنع أدنى حرية للشعب الجزائري بالوسائل السلمية.
- إتحاد الشعب حول قضيته الاستقلال[2].

أما على المستوى الإقليمي والدولي يذكر البيان:

- الإنفراج الدولي الحاصل بين المعسكرين الشيوعي والرأسمالي وملائمته لتسوية بعض المشاكل منها القضية الجزائرية.
- انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو في ماي 1954 م أمام الفيتناميين. تنامي المد التحرري وانتصار الثورة المصرية 1953م ودعمها لحركات التحرر خاصة الثورة الجزائرية.

---

[1] – النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص 1.

[2] – أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ،(1954–1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، ،-2005،2006، – ص،54.

- التعاطف والدعم الديبلوماسي العربي الإسلامي لقضيتنا.
- اندلاع الثورة في تونس والمغرب وضرورة إلتحاق الجزائر بركبهما في إطار الوحدوي
- المغاربي والنضال المشترك الذي بدأ بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في 1950.
- أفريل 1907م بين الأحزاب المغاربية الثلاث "حزب الشعب الجزائري" و"حزب الدستور التونسي" و"حزب الاستقلال المغاربي."[1]"

فالمجموعة المفجرة للثورة كانت على إطلاع بأوضاع العالم الخارجية، وجل هذه الظروف المحلية والإقليمية والدولية التي كانت تعيشها الجزائر والساحة العالمية كانت من أبرز النقاط التي ركز عليها البيان النوفمبري. ليذهب البيان بعد عرض أسباب الانتقال إلى العمل الثوري حيث يعرض إسم الحركة التي ستقود المعركة الحقيقية وهي "جبهة التحرير الوطني" كحركة تجديدية ثورية تحمل لواء العمل المسلح التي تتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية بالإنضمام إلى الكفاح التحرري[2].

- **ثانيا :برنامج جبهة التحرير الوطني:**

[1] – محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009،ص .106.

[2] -ليلى بن صويلح، السياق العام والخلفية الإيديولوجية لثورة التحرير الجزائرية، أعمال الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى " (1954–1962)دراسة قانونية وسياسية،" جامعة 05ماي 1945، قالمة، يومي 2و 3 ماي ،2012، ص 93.

بعدما أوضح البيان الظروف والعوامل التي أدت إلى تبني فكرة الثورة، واعلان عن ميلاد جبهة التحرير الوطني كهيئة سياسية لقيادة الكفاح المسلح ينتقل البيان إلى عرض البرنامج السياسي الذي تهدف الثورة إنجازه، محددا الهدف الهام بوضوح. فجاء في البيان: (ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.)

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني[1] .

فبيان أول نوفمبر أعلن عن الهدف من الكفاح المسلح، وهو تحقيق الاستقلال الوطني، والبيان حدد هذه المرة نوع هذا الاستقلال التي ظلت وسيلة تحقيقه غامضة في أدبيات الحركة الوطنية[2] ،مما تحمله هذه العبارة من القيم والدلالات للدولة المستقبلية وهذا ما سنوضحه لاحقا من خلال ملامح الدولة الوطنية النوفمبرية.

أما الشق الثاني من الهدف فقد قدم البيان ضمانات للأقلية الأوروبية الموجودة في الجزائر حيث أعطى التزام الشرف بحماية الأقليات الدينية والعرقية.

أما بالنسبة للأهداف الأخرى التي حددها البيان:

---

[1] - النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص 08.

[2] - يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص:125.

الأهداف الداخلية :ركز البيان من خلالها على:

التطهير السياسي للحركة الوطنية بإعادتها إلى نهجها الحقيقي والقضاء على مخلفات الفساد الذاتي والسياسي وروح الإصلاح التي كانت سبب تعطل الحركة الوطنية وتخلفها...

تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الإستعماري.

الأهداف الخارجية :وتمثلت في:

- تدويل القضية الجزائرية بهدف الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها.

. تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي ،1حاول البيان من خلاله تأكيد الإطار الطبيعي للقضية الجزائرية وهو الإطار الوحدوي المغاربي العربي الإسلامي، وقضية تصفية الإستعمار قضية منطقة بأكملها، وذكر البيان آخر أهداف الثورة الخارجية وهي التعاطف مع جميع الشعوب التي تساند القضية الجزائرية[1].

ثالثا: وسائل الكفاح في الثورة:

[1] - النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص: 15 .

بعد عرض الأهداف يعرض البيان النوفمبري وسائل الكفاح لتحقيق الهدف المنشود ويقر بأن الكفاح سيكون بجميع الوسائل فجاء في البيان: (انسجاما مع المبادئ الثورية واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا).

أصحاب البيان يطمحون إلى تحقيق الإستقلال، حيث أنهم حددوا الوسائل التي سيعتمدون عليها للوصول إلى الهدف وهو إستقلال من خلال بيان أول نوفمبر:" أننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا[1]"، حيث رسم أن الكفاح لا يكون داخليا فقط بل حتى خارجيا، ينص بيان أول نوفمبر تحقيق الهدف يجب عليه أن يكون مهمين وفي وقت واحد العمل الداخلي والخارجي.

أ- عمل الكفاح في الداخل:

العمل في الميدان السياسي أو ميدان العمل في بداية العمل العسكري وذلك من أجل اخراج المستعمر من التراب الوطني.

الحدود الجغرافية التي رسمتها دولة وذلك بعد فشل العمل السياسي وتمسك الإستعمار بموقفه تجاه الجزائر لفرنسا[2].

لهذه كانت هدف هذه المجموعة توفير السلاحقدر الإمكان، وذلك لفجير الثورة، وعملت على كيفية جلب السلاح وكانت ليبيا أهم مصدر لهم[1]،وهذا تجسيد في العمل اليومي بهدف تعميق

---

[1] – بيان أول نوفمبر: محمد يغابة: المرجع سابق، ص: 64.

[2] – ربير ميرل مذكرات أحمد بن بله والعفيف لخضر، منشرات، دار الآدال لبيان (د،ت)، ص: 96.

الحس الوطني، والعمل العسكري، وكان هناك عمل آخر أيضا هو العمل السياسي، لكنه تمحور حول توحيد الصفوف، وهذا تحت لواء جديد بعيد عن الثورة الجزائرية المعلنة من طرف جبهة التحرير الوطني[2].

ت- وسائل الكفاح في الخارج:

لقد سطر البيان تعريف كبير على الصعيد الخارجي، وهذا لجعل القضية الجزائرية حقيقة وهذا بذكر بيان أول نوفمبر: العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية جقيقية،.....كل حلفائنا الطبيعيين، وحيث عملوا على تكوين اللجنة في الخارج وكانوا : أجمد بن بله، محمد خيضر، وحسين آيت أحمد، هذا لهدف التأييد والتعاطف لتدويل القضية الجزائرية، ونعتبر مصر اكثر الدول التي قدمت الدعم بداية من إعلان ببيان اول نوفمبر في الصوت العرب، بالإضافة إلى دول أخرى لكن بدرجة أقل مثل: سوريا – الأردن – السعودية[3]، فجبهة التحرير الوطني عملت على حساب الأبعاد وكانت تعلم بالواقع الجزائر وأن هذا الطريق يكون طويل وشاق، وثمنها سيكون باهظا وهذا الطريق يكون طويل والنتيجة تستحق العناء والنهاية لا شك منها[4]، وفي بيان أول نوفمبر: " إن هذه المهمة شاقة ، والعبء يتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية لكن النصر محقق.

---

[1] – محمد بغابة، نفس المرجع، ص: 78.

[2] – محمد بغابة ، نفس المرجع، ص: 78

[3] – روبير ميرال ، المرجع السابق، ص: 98.

[4] – الزبير سيف الإسلام وآخرون، مؤامرة من خلف الستار(مسير بوضياف وقصة إغتياله)، ط2، مجموعة جورالكم للصحافة والنشر، مطبعة النخلة، الجزائر، 1992، ص: 59.

فقد ورد البيان المنهج السلمي الثورة الجزائرية، وذلك من خلال " رغبت الحقيقية في السلم وتحديد الخسائر البشرية وإراقة الدماء" أي أن أصحاب بيان يدعون إلى تفادي إراقة الدماء، فبيان أول نوفمبر حدد تقرير مصيرها لهذا الإقتراحات لحظت في ثلاث نقاط وأهمها[1]:

* الإعتراف بالقومية الجزائرية وذلك من خلال إعلان رسمي يلغي كل القوانين التي أكدت تابعية الجزائر لفرنسا.

* الجلوس على طاولة المفاوضات مع المتكلمين بإسم الشعب الجزائري لفض النزاع سلميا والإعتراف الجزائر كسيادة ووحدة لا تتجزأ.

* الكف عن مطاردة القوات المناضلة وإطلاق جميع المعتقلين السياسيين[2].

في دراسة بيان أول نوفمبر رأت أن بيان أول نوفمبر قد رسمت جبهة التحرير الوطني، موقف عادلا مع المصالح الفرنسية في الجزائر، وركزوا على المصالح الثقافية المتمثلة في الدين اللغة والعادات والتقاليد والصناعة والتجارة يكون مصدرها السلطات الجزائرية، وذكر بيان أول نوفمبر :" إن المصالح الفرنسية الثقافية كانت أو إقتصادية والمحتمل عليها بنزاهة يتحرم كذلك الأمر بالنسبة الأشخاص والعائلات" ومن جهة منحو لهم حرية الإختيار في حاله ما تكونو من نيل الإستقلال لما يعاملوا على أساس أجانب، او يكوموا جزائريين ولا فرق بينهم في الحقوق والواجبات.

[1] – عمار رخيله، المرجع سبق ذكره، ص: 69.

[2] – الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص: 60.

وينص البيان في ذلك " جميع الفرنسين الذين يرغبون،.....من واجبات"، وبيان أول نوفمبر حدد طبيعة العلاقة بين كل من فرنسا والجزائر وهذه الروابط ستكون مبنية على المساواة والإحترام[1]، والجزائر ستكون دولة مستقلة قائمة بذاتها ومن خلال بيان أول نوفمبر " تحديد الروابط بين فرنسا والجزائر ستكون موضوع،.....الإحترام المتبادل".

فالبيان شرح العديد من التوجيهات وذلك من خلال كتابه البيان الطريق إلى تفجير الثورة هو هدف الذين يطمحون إلى تحقيق، وهذا من أجل تحرير النفوس الجزائريين، وإثارة الهزيمة فيهم من خلال إثارة عواطفهم بكلمات خاصة : كلام العربي بن مهيدي: " ألقوا الثورة إلى الشارع سيحتضنها الشعب" وأكدوا لهم هذه الثورة ثورة مجيدة وعليهم أن يحتضنوا هذه الثورة إن أرادوا النصر[2].

حيث لم يدعوا الشعب للثورة، وذلك يقدم لكم العديد من المشاريع، بل نقدم لكم تاريخ مجيد نصر بلا ثمن ونحن الذين سنكون في المقدمة، لدفع من اجل الجزائر، وتقديم حياتهم فداء للوطن لأن حب الوطن من الهيبات" من خلال نحن العازمون على مواصلة الكفاح الواثقون من مشاعرك المناهضة.....ما يملك[3]"

-رابعا: شروط التفاوض مع السلطات الاستعمارية:

[1] – الزبير سيف الإسلام، نفس المصدر، ص: 61.

[2] – عمار رخيله، المرجع السابق، ص: 219.

[3] – نفس المردع، ص: 219.

جاء بيان أول نوفمبر نداء للكفاح المسلح بهدف تحقيق السيادة الوطنية واعادة بناء الدولة الجزائرية المستقبلية، فإنه تضمن في نفس الوقت رسالة سلام إلى السلطات الإستعمارية للمناقشة وفتح أرضية للمفاوضات إذا كانت لديها نية في الإعتراف النهائي للشعب الجزائري بحقه في تقرير مصيره[1] ، واحتوى البيان على شروط الجبهة:

-الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية سلمية.

-فتح المفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الإعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ[2].

-خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين[3] .

وفي المقابل قدمت الجبهة ضمانات للفرنسيين بشأن مصالحهم الثقافية والإقتصادية على أنها ستحترم فجاء في البيان:

-فإن المصالح الفرنسية ثقافية كانت أو اقتصادية ستحترم كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

-جميع الفرنسيين الذي يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الإختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون أجانب اتجاه القوانين أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

---

[1] – مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية ، (1919–1962) أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر ،2010–2011 ، ص: 97.

[2] – يوسف قاسمي، المرجع السابق، ص 080.

[3] – النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص 15.

-تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين[1] .

وفي الأخير ختم البيان نصه بفقرة تضمنت نداء للشعب ولكل جزائري يدعوه ليبارك هذه الوثيقة "البيان" ودعوته للإنضمام لمسعى الكفاح الوطني، حيث جاء في البيان (إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلادنا والعمل على أن نسترجع له حريته إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك وانتصارها هو انتصارك)[2].

المطلب الثالث: تحليل المصطلحات الديباجية لبيان أول نوفمبر

[1] - النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص .15،

[2] - النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص .21،

إن المنبع لبيان أول نوفمبر 1954، يرى العديد ويلاحظ انه ينطلق من خلفية تاريخية.

في بيان أول نوفمبر نرى الحكم يرجع إلى الشعب في تحديد مصير الثورة.

- إن متتبع لديباجة البيان يلاحظ أنه ينطلق من خلفية تاريخية وواقعية، مسندة إلى تبريرات حقيقية لإعلان الثورة مبينا سندها ومبادئها وأهدافها.

نص البيان ان الحكم يرجع إلى الشعب في قضية مصير الثورة ومسارها وهو الحكم الوحيد في تقييمها، حيث جاء في اول عباراته متوجها إلى الشعب الجزائري بصفة عامة دون اقصاء أو تهميش، فجاء في البيان على النحو التالي:

" أيها الشعب الجزائري"[1]

يتوجه البيان مباشرة إلى الشعب الجزائري برمته دون أي وسيط وبكل مكوناته وحيثما وجد، إلى الكبير والصغير إلى العامل والفلاح، إلى البطال، إلى المثقف والأمي، إلى الذين يقطنون المدن والأرياف، إلى المناضل والمناصر إلى المتحفظ والمشكك وحتى التائه والمناوئ داعيا الكل إلى الإلتفاف حول القضية الوطنية ومخاطبا الضمير الوطني وعارضا لهم الدرب الوحيد للتحرر[2].

فالشعب هو الضامن الأساسي للثورة والمغذي الدائم لإستمرارها بكل ما تحتاجه من عدة وعتاد، ولذلك وجه البيان النداء بصيغة الجمع في البداية لتكون المسؤولية جماعية لأن الوطن للجميع والوحدة تتطلب تعبئة شاملة في الداخل والدعم المتواصل في الخارج، لذلك وحتى لا يستعد

---

[1] – حزب ج ت و، النصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني (1954–1962)، مطابع الحزب، قسم الإعلام والثقافة، الجزائر، 1979، ص:7.

[2] – محمد جغابة: بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، تقديم: محمد العربي ولد خليفة، دار هومه، الجزائر، 1999، ص: 41.

الجزائري حيثما وجد مهاجر للعمل او العلم عليه يتحمل المسؤولية كاملة[1]، وحتى ترمى على الغير وتكون فرض كفاية[2].

" أيها الشعب الجزائري" حي دعوة طاهرة من أبناء الشعب إلى شعبهم الذي حفظ الدين واللغة والعادات والتطلع إلى غد مشرق رغم ظلام أرخت سدوله على الجزائر منذ أكثر من ربع قرن، "أيها الشعب الجزائري" هي تصحيح لهفوات الماضي زإستنتاج عبره، هي رفض لفكرة الابوية والتوكيل والرجوع إلى وضع لا يمكن لأحد إنكاره أو تجاهله[3].

" أيها المناظلون من اجل القضية الوطنية[4]"

بعدما توجه البيان إلى الشعب، صاحب الإرادة والقرار في الدرجة الثانية إلى كافة المناضلين[5] الوطنين بدون تمييز، فنجد العبارة تحمل في آن واحد مناداة الضمائر بطريقة حزب الشعب وفي

---

[1] – **تحمل المسؤولية:** كلمة ذات تعريف متعدد ومختلف ومتناقض، تترجم إتخاذ القرار والمشروع في عمل أو إتخاذ موقف أو إنتهاج سلوك معين، أن (تحمل المسؤولية أو روح المسؤولية) تعبير عن الإلتزام بالقيام بعمل ما وترجمة خيار ما إلى طريقة للحياة أو إختيار الإنتماء إلى معسكر دون الآخر،....إلخ، ينظر : عفرون محرز: المرجع السابق، ص241.

[2] – محمد لحسن زغيدي: بيان اول نوفمبر 1954 وأبعاده، مجلة الدراسات التاريخية،....المرجع السابق، ص: 291.

[3] – محمد جغابة: المرجع السابق، ص: 43.

[4] – حزب ج ت و: المصدر السابق، ص: 07.

[5] – **المنضلين:**– المناضل– في مصطلحات الثورة الجزائرية لا شيء أعلى من رتبة المناضل إلا مكانة المجاهد، ويعتبر هذا اللقب قمة الشرف وذروة التكريم، وكان الرجل أو الشخص قبل أن يعترف له بهذا الشرف يوضع تحت إختبار شديد، حتى تثبت كفائته وجدارته بحمل هذا اللقب الوطني وسرعان ما فتح باب النضال على مصرعيه أمام جميع المواطنين الجزائريين، حيث

صفوف أحزاب أخرى، فكانت إرادة الناضلين من اجل القضية الوطنية هي السلاح الأقوى أما آلة التدمير الإستعمارية[1].

وهذا ما جعل الثورة نموذجا متكاملا يتضمن فلسفة متميزة ويرى في النضال الشعبي الديمقراطي سر انتصار الثورة، فأول ما طبعت به الثورة الجزائرية هو الطابع الشعبي، بحيث لم تعلن هذه الثورة من قبل زعيم فرضها على الشعب من أعلى، وإنما صعدت من الشعب وبجهود بعض أبنائه المخلصين[2].

" أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا"[3]

تدل هذه العبارة على عاملين اثنين لهما أبعاد تاريخية، ويتجلى البعد الاول في الطابع الوعودي التاريخي أي أنهم يدرجون العمل الثوري المعلن عليه، لا في المرحلية والتكتيك الحزبي وإنما يعدون التاريخ بإلتزامهم وعدا جازما، أما البعد الثاني، فهو يتجلى في إعطاء دور الشاهد ودور الوكيل العام ودور المحامي إلى الشعب، هذا الشعب الذي يعتبره البيان الوسيلة والغاية الحكم والحاكم، فقد تعهد أصحاب القرار امام محكمة التاريخ وجعلوا الشعب صاحب الكلمة الأخيرة[4].

هب الشعب كله للدفاع عن الوطن وإلتفوا وراء حزب جبهة ت و، ينظر: عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص: 165.

[1] – محمد جغابة: المرجع السابق، ص–ص: 43–45.

[2] – صالح لميش: الديمقراطية الجماهيرية نموذج من نماذج قيم الثورة التحريرية الجزائرية، منشور في كتاب : القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية (1954–1962)، ط1، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003، صك 101.

[3] – حزب ج ت و، المصدر السابق، ص: 07.

[4] – محمد جغابة، المرجع السابق، ص–ص: 46–47.

"أيها الجزائري. إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة،..."[1]

من الملاحظ أن البيان – النداء– كما أسلفنا – استهل بعبارة "أيها الشعب الجزائري" وفيه تخصيص مقصود للمواطنين الجزائريين من أصول إجتماعية وثقافية جزائرية، بينما ختم البيان بعبارة "أيها الجزائري" وفيه توسيع وتعميم لكل الجزائريين بما فيهم السكان غير الأصليين من غير المسلمين من المسيحيين واليهود، وقد منحهم من قبل الضمانات الكافية بأن ينخرطو جميعا لإنقاذ الوطن، بإعتباره وطن الجميع، وهو خطاب ذكي وفيه من المرونة الديبلوماسية، ما ينم عن مستوى عالي من النضج والقدرة على صناعة الخطاب والقناع معا.

"نعلمكم أن غرضنا من شر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل"

حيث أن الجزائر في تلك الحقبة كانت تعيش اوضاع مزرية إلى أبعد حد من السياسة الإستعمارية ضد الشعب الجزائري في كل الجوانب، وهذا ما أتى به بيان اول نوفمبر، وما يتم توضيحه في المبحث التالي.

"يوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات دفعنا إلى الإستقلال الوطني في الشمال الإفريقي"

والهدف الأساسي هو تفجير الثورة وتحقيق الإستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي[2]

---

[1] – حزب ج ت و: المصدر السابق، ص: 10.

[2] – رخيلة ، المرجع السابق، ص: 65.

" إن نجنبكم الإلتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الأمبريالية[1] وعملائها الإداريون وبعض محترفي السياسة الإستعمارية الإنتهازية"

وهذا من خلال المناورات الإستعمارية[2] ومن خلال الوعود الكاذبة التي قدمتها فرنسا للشعب الجزائري، بمنحه الحرية في حالة إنتصارها في الحرب العالمية الثانية، لكن بمشاركة الجزائريين في الحرب معها أي إلى جانب الجيش الفرنسي.

حيث انبثق حلف شمال الأطلسي الذس شمل أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية، وبفضل الحلف صار الدول الأمبريالية من بينهم فرنسا، تجند وسائل محاربة الحركات التحررية[3].

وتحدث محررو بيان أول نوفمبر أن مشوار الحركة الوطنية، حيث نجد أن البيان بصيغة.

" فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية، بعد مراحل من الكفاح قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية"

وأصحاب البيان عبر في هذه عن نحن: أنفسهم من هذا الحديث أن نحن هو الذين نسب في العمل الثوري من اللجنة الثورية للوحدة والعمل الذين شكلوا اللجنة ، التي بدورها كلفت الامانة العامة بتحرير بيان اول نوفمبر التي من خلالها تم التعرض لوضع " الحركة الوطنية"، استوفت كل أسباب السلم والهدنة مع المستعمر، وذلك من خلال تزوير الإنتخابات المحلية وحرمان

---

[1] – **الأمبريالية** شرح: هي وسيلة توسيع السيطرة أو السلطة على الوجود الخارجي، أنظر، الموقع الإلكتروني http//maosou3a.educ2.com

[2] – الزبير بن الإسلام، سجل التاريخ الإستعماري في الجزائر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للطباعة، 1988، ص:53.

[3] – محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914–1954، الجزائر، دار المعرفة، 2007، ص: 328.

الجزائريين من العديد من الحقوق[1]، وهذا الشيء الذي دفع محررو بيان إلى العمل الثوري أو العمل والكفاح المسلح.

تحدث بيان اول نوفمبر في هذا المنطلق

"فإذا كان الهدف أن حركة ثورية- في الواقع- هو خلق جميع الفروق الثورية للقيام بعملية تحررية"

نستخلص في هذا الجانب أن الحركة الثورية هو الإستفادة من الظروف التي دفعتنا إلى الكفاح التحرري، وذلك من النشاط السياسي والعسكري والهدف هو إسترجاع الإستقلال والسيادة الوطنية[2]، أي أن الجزائر جزء لا يتجزء من فرنسا.

" إننا نعتبر أن الشعب الجزائري متحد حول قضية الإستقلال والعمل"

الشعب الجزائري بلغ درجة النضج وإقتنع أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

العمل المسلح بدل من العمل السياسي لأنه كان يعاني من نفس الاوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية المزرية[3].

أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي[1] مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا.

---

[1] – عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة، ع3، الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص-ص: 54-55.

[2] – رخيلة، المرجع نفسه، ص: 62.

[3] – محساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954، الجزائر، دار المعرفة، 2007، ص: 328.

من خلال هذا البيان نلاحظ أن الوضع الدولي الذي كان سائدا في العالم والمتمثل في الصراع بين المعسكرين في ظل الحرب الباردة، بين الو م أ والإتحاد السوفياتي، الذي جعل الطموحات الوطنية لدى الشعوب المستضعفة ومن بين هذه الشعوب الشعب الجزائري، وهذا مع ظهور بوادر الإنفراج الدولي، بين المعسكرين، حيث أمال الشعوب المستعمرة لتسوية قضاياها التحررية.

" ان قضيتنا ستجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف اخواتنا العرب والمسلمين"

في هذه العبارة نرى ان الشعب الحزائري سوف يتلقي مساعدة من الدول العربية والاسلامية وهذه المساعدات قد تلقت دعمها دبلوماسيا ، وحيث ان الدول التي امدت منذ البداية مساعدات مصر ؛وذلك عن اعلان عن بيان أول نوفمبر في فناة العرب با لاضافة الي جل الاقطار العربية التي قدمت الدعم للجزائر لكن بدرجات أقل مثل الأردن والسعودية.

1- ان احداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري ولشمال افريقيا[2] من هنا في بيان تحدث عن الحركة التحريرية في تونس والمغرب ؛التي فرضت نفسها علي الساحة الاقليمة ؛في تونس كان التوجه السياسي الاصلاحي وازدت اهمية بعد الاعتقالات الجماعية حيث خرجوا في مظاهرت حيث ان الوعي السياسي للمناضلين التونسين انتقلو الي العمل المباشر من اجل التحرير ؛وهذا من اجل السياسية الاستعمارية في المغرب تطورت الأحداث بسرعة خاصة بعد تعرض المغاربة لسياسية الفرنسية وحيث تم إلقاء القبض علي المناضلين ومنع حزب الاستقلال في ممارسة نشاطه الساسي .

ومن نلاحظ في هذا الميدان اننا مند مدة طويلة اول الداعين الي الوحدة في العمل هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الاسف التحقيق ابدا بين الاقطار الثلاثة[3] ، يفهم من بيان أول نوفمبر ان

---

[1] – **الإنفراج الدولي:** هو تخفيف حدة التوتر والعمل على إيجاد مجالات جديدة للتعامل المشترك بين القطبين بهدف تحقيق الإسترخاء العسكري لاسيما في مجالات التسلح، أنظر محمود نضار، أحمد وهيان، التاريخ الديبلوماسي: العلاقات السياسية بين الدول الكبرى، 1845–1991، مصر: (د،ط)، ث: 301.

[2] – زوبير ميول :المرجع السابق ؛ص 98 2بيان أول نوفمبر 3محساس :المرجع السابق ؛ص 350

[3] – عمار رخلية :المرجع السابق ؛ص ص ؛66–67..

الجزائر هي الاول التي دعت الي العمل الثورى علي الصعيد المغاربي تونس والمغرب لكن محرروا البيان تأسفوا علي ما أليت اليه الاوضاع والجهة المغاربية بذلت جهود من اجل تجسد ؛الجهود منذ الحرب العالمية الثانية[1] ، لكنها لم تجد سبيلها الي التحقيق بين الاقطار الثلاثة .

"ان كل واحد منا اندفع اليوم في هذا السبيل"

نري ان هذا العبارة من بيان أول نوفمبر ان الاقطار الثلاثة غيرت التوجه فهي تؤكد ان اقطار المغرب الثلاث تواجه كل قطر من أقطار المغرب الثلاث الي العمل التحريري.

هكذا ان حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين وتوجيهيها سئ محرومة من سند الراي العام الضروي فقد تجاوزها الأحداث الوضع التي اصبحت فيها الحركة الوطنية في وقت تفجير الثورة من تونس والمغرب وتمسك زعماء الحركة الوطنية بارائهم وتوجيهم السيئ حيث لم يكن دعم كافي ؛فهي دعوة الي التخلي علي السلوكيات الماضي والتحقيق ،الانتساق في الدول المغرب العربي.

الامر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد احرز اضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطبيعة الجزائرية ، الحركة الوطنية دفعتنا الى تأجيل الثورة ؛ وهذا الامر سر فرنسا بأنها اعتقدت ان الجزائريين غير قادرين علي تفجير الثورة وتحقيق الاستقلال.

"ان مرحلة خطيرة"

في هذه العبارة من بيان أول نوفمبر هي الاوضاع التي عاشتها الجزائر في مواكبة حركات التحرير المغاربة ، من جهة ازدادت فرنسا على السيطرة علي الجزائريين حيث دفع اصحاب البيان دعوا الي التعبير من خلال لفت الانتباه ،امام هذه الوضعية التي يخشى ان يصبح علاجها مستحيلا من خلال بيان أول نوفمبر، و ان محرورا هذا البيان مخاوفهم الكبيرة هو ايجاد حلول للوضعية التي فيها الجزائر[2] .

رأت مجموعة من شباب المسؤوليين المناضلين الواعين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة في هذه العبارة من بيان أول نوفمبر هو أولئك الشاب الذين تبدي

---

[1] – العلوي ؛محمد الطيب ؛مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954؛ط3 ؛الجزائر ؛منشوارت وزارة المجاهدين ؛1985؛ص 211.

[2] – جغابة :المرجع السابق ؛ص 49.

العمل الثوري في اللجنة الثورية الوحدة والعمل واستطاعت هذه المجموعة التي لم يلحقها الفساد انها تعرضت الحركة و لا يزال الهدف الاساسي وهي تفجير الثورة.

ان اخرج الحركة الوطنية من المأزق الذي اوقعنا فيه الصراع الأشخاص والتأثيرات الازمة التي شهدت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ادت الى تخاذل في قيادة الحزب والصراع حول من يتولي الحزب ، صفوف مسار الحركة الوطنية الحركة الوطنية حيث حاول كل طرف ان يسرها فهذه فئة الشاب حاولوا علي تصحيح مسار الحركة الوطنية.[1]

التأثيرات لدفعها الي المعركة الحقيقة الثورية الي جانب اخواتنا المغاربة والتونسين اشار البيان هنا الطرق اي العمل الثوري المسلح واللحاق بتونس والمغرب في المسار النضالي[2] وهذا الصدد فاننا نوضح باننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعون السلطة قد اكدت هذه العبارة بيان علي الوضع القائم داخل الحركة وقيادة الي تفجير الثورة[3].

ان حركتنا قد وضعت المصلحة فوق كل الاعتبارت التافهة والمعلومة تبني بيان ان الفكرة الاساسية الاول هي طبيعة العمل الساسي والانقسامات اما الفكرة الثانية هي القطعية لم تبقي الكفاح المسلح ضد الاستعمار وبالتالي تحقيق الاستقلال[4] .

هي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الاعمي الذي رفض امام وسائل الكفاح السلمية ان تصبح ادني حرية قد اكد محرروا البيان هدف الثورة واضع جيدا هو موجهة الاستعمار الفرنسي والدفع عن الجزائر والاعتراف بحق الشعب الجزائري حيث اكدو ان الاحزاب السياسية والمشاركة في الانتخابات ونشري المقالات ،واعتبر الشعب الجزائري العدو الوحيد لهم.

---

[1] – العلوي :قراءة جديدة في بيان أول نوفمبر 1945م ؛المرجع السابق ؛ص: 211.

[2] – العلوي المرجع السابق ؛ص 213.

[3] – جغابة ؛المرجع السابق ؛ص ؛ص 52 ؛ 53.

[4] – ابراهيم لونسي، المنظمة الخاصة او المخ المدبر الثورة من نوفمبر ؛1954 ؛ مجلة المصادر ؛ ع6؛الجزائر ؛المركز الوطني الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 12؛ نوفمبر 1954م؛2002؛ص؛68.

"ونظن أن هذه الأسباب كافية بجعل حركتنا التجديدية تظهر عن إسم جبهة التحرير الوطني"

وبهذا قرر اصحاب هذا البيان إختيار ممثل جديد لهم والشعب الجزائري يتبنى أفكارهم.

" وهكذا نتلخص من جميع التنازلات وتنتج الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الإجتماعية وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية ان التنظيم إلى الكفاح التحرري دون إعتبار آخر"

هدف هذه الجبهة هو التخلص من أي تنازلات قد تعرض لها الشعب الجزائري خاصتا أمام ما تواجهه الحركة الوطنية من صراع[1].

إن القارئ لبيان اول نوفمبر يضم أربعة محاور أساسية وهي:

1- الإشارة إلى الأسباب التي دفعت أصحاب البيان إلى العمل المسلح.

2- الظروف التي ادت إلى تفجير الثورة.

3- الاهداف المستقلة المسطرة للثورة.

4- الوسائل التي إستخدمت لتمكن من تحقيق الاهداف[2].

[1] – جغابة، المرجع السابق، ص: 53.

[2] – رابح لونيسي، بيان اول نوفمبر وأسس الدولة الوطنية، الجذور الفكرية والمضمون، مجلة المصادر، ع7، الجزائر: المركز الوطني للدراسات والبحث الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ، 2002، 1954، ص: 19.

الفصل الثاني:
أبعاد وأهمية بيان أول نوفمبر

المطلب الأول: الأبعاد الحضارية للبيان

أ- البعد المغاربي:

إن وحدة المغرب العربي هي ذلك الحلم المشروع الذي راود الأجيال عبر عدة قرون، هذا المطلب لا يخضع لأي نظرة ضيقة، فمن حيث المبدأ إن وحدة الشمال الإفريقي هي مطلب تاريخي نابع من عمق التاريخ رفع من أجل محاربة الغزو المتعاقب الذي شهده هذا الأخير عبر مختلف العصور[1] ،ويظهر البعد الوحدوي بصورة جلية في أدبيات الحركة الوطنية ومختلف المواثيق الصادرة عنها المعبرة عن الكفاح الجزائري ونشاطاته المختلفة سواء السياسية والثقافية، الاجتماعية والنقابية.

إن قضية الوحدة المغاربية شكلت هاجسا دائما وانشغالا أساسيا راود سكان المغرب العربي الكبير،فالجزائر أول الداعين من أجل توحيد الكفاح والعمل المسلح ضد العدو الغاشم والمشترك للأقطار المغاربية الثلاث .

قد تطرق البيان لهذا البعد ووضعه من ضمن الأولويات التي يجب تحقيقها حيث دعا كتبة البيان إلى "تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي " كما أن

[1] – محمد جغابة، **بيان أول نوفمبر** ، المرجع السابق ، ص 72.

التوجه المغاربي لا يفهم منه توجها إقليميا أو ميلا جغرافيا على حساب التوجه العربي بصفة عامة بقدر ما يعتبر تعزيزا و تعميقا للبعد المغاربي لثورة أول نوفمبر[1].

كما سجل البيان تأسف الثورة الجزائرية على عدم تجسيد الوحدة المغاربية ضد المستعمر الفرنسي المسيطر على شمال إفريقيا في فترات سابقة[2] .

وقد أشارت النخبة الثورية إلى المحاولات السابقة للحركة الوطنية الساعية لتوحيد النضال مع الحركات المغاربية الأخرى، إلا أنها اصطدمت بعراقيل و خيبات أمل كثيرة[3] .

ورد في البيان "إن إحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال **إفريقيا ،ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلي الوحدة التي لم يتح لها.**

مع الأسف التحقيق بين الأقطار الثلاثة ".

إن فكرة الوحدة المغاربية لم تأت من العدم، ففكر الحركة الوطنية قد كون في هذا المجال أرضيةخصبة لإحياء الذاكرة المغاربية الجماعية من أجل إعادة النهوض بالوحدة التاريخية للأقطار الثلاث وتحريرها من مختلف مظاهر التخلف الحضاري والذي يعد الاستعمار أحد

---

[1] – 2فتح الدين بن أزواو، **البعدالعربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927م 1962م** ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر و تاريخ الثورة الجزائرية ، إشراف بوضرساية بوعزة ، جامعة الجزائر 2013/ 2012 ، 2م ، ص 291.

[2] – عبد الله مقلاتي ، "**البعد المغاربي لثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها** "، **مجلة المصادر**، العدد ، قرص مضغوط..2006 الجزائر، ،14

[3] – محمد حربي ، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، تر:كميل داغر ، ط ، دار الكلمة للنشر ، بيروت 1983م ، 1 ص 5.

سماتها الأساسية.فهذه النقطة تحدد بوضوح هدف قديم للاتجاه الاستقلالي الثوري إذ دعا نجم شمال إفريقيا للوحدة المغاربيةمنذ سنة 1926م[1]، وتسمية الحزب في حد ذاتها لها دلالات يتكشف عنها إيمان الفكر الثوريالجزائري بالوحدة التاريخية لأقطار المغرب العربي،وضرورة تحرير سكان هذه الأقطار من الاستعمار.ولهذا حدد حزب نجم شمال إفريقيا هدفه الأساسي في"**الدفاع عن مصالح مسلمي شمال إفريقيا المادية والأخلاقية والاجتماعية**"[2]، بالإضافة إلى تضمينه لهذا المبدأ في شعاره السياسيوالحزبي"**نجم إفريقيا الشمالية جمعية للدفاع عن مسلمي الجزائر وتونس والمغرب الأقصى**.

وكان حزب الشعب حاضرا في كل المبادرات الوحدوية التي تمت على المستوى المغاربي لتوحيدالكفاح، فهو الذي دعا في برنامجه إلى "**جبهة واحدة من التونسيين والجزائريين والمغاربة للنضال ضد الجبهة الإمبريالية** ."وتمخضت عن هذه المبادرةظهور **جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية** بالقاهرة في فيفري 1945م وكان هدفها "تحقيق حرية واستقلال المغرب العربي والسعي لتحقيق الوحدة والتضامن[3]، كما تأسست"**لجنة تحرير المغرب العربي**"[1] بالقاهرة سنة

---

[1]– ط ،1دار البصائر **1910– 1954**محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي** ،1(الجديدة للنشر

ص .20133والتوزيع، الجزائر، ،

[2] – إن القوانين الأساسية لنجم لم تميز بين الجزائريين والمغربيين والتونسيين وإنما كانت تنص على مطالب تخص حقوق كل الغاربة الاجتماعية والعمالية وفي سنة 1972م تصدرت المطالب السياسية خاصة مبدأ استقلال المغرب العربي قائمة المطالب لتصبح محور نشاط وكفاح مناضلي نجم شمال إفريقيا ومنذ ذلك الحين تميزت أدبيات ومنشورات الحزب بإقرار مبدأ الاستقلال والثورة ووحدة الشمال الإفريقي للمزيد أنظر: بوعلام بلقاسمي، "**البعد المغربي في إيديولوجية الحركة الوطنية الجزائرية ،1911– 1937** "**مجلة المصادر**، العدد ،7نوفمبر .

[3] – فتح الدين بن أزواو ، **البعد العربي**، المرجع السابق، ص .17

1947م بين حزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري الحر التونسي وحزب الاستقلال المغربي والتي كانت فضاء عمل لتحرير الأقطار المغاربية الثلاثة من الاستعمار[2] .

كما لا يمكننا غض النظر عن الدور الكبير الذي لعبته جمعية العلماء المسلمين في هذا الصدد، فقضية المغرب العربي كانت تمثل انشغالا أساسيا من انشغالات هذه الأخيرة.المتطلعة للوحدة المغاربية للأقطار الأربعة "الجزائر وتونس والمغرب وليبيا"، معتمدا أولا إثبات الوحدة الترابطية الحضارية لشعوب المغرب العربي بهدف تكريس التضامن وتثمين الروابط التي كان الاستعمار يعمل على تحطيمها .لذلك ساهمت جمعية العلماء المسلمين بشكل كبير في إحياء التضامن المغاربي وإرساء قواعد الوحدة المغاربية من خلال البعثات العلمية الموجهة لمختلف أقطار المغرب العربي، أو

من خلال جرائدها خاصة الشهاب والبصائر والتي كثيرا ما تناولت أدبياتها مسائل التضامن والوحدة المغاربية بالإضافة لمساندة معنوياتها جمعية العلماء المسلمين لثورة كل من تونس والمغرب ودعمها معنويا[3]، فجمعية العلماء المسلمين تمكنت من زرع وعي وشعور البعد الحضاري والثقافي والديني المشترك لدي شعوب المغرب العربي[4].

[1] – مبادئها هي : الاسلام و الاستقلال و الوحدة.

[2] – يوسف قاسمي ، المرجع السابق ، ص.1.

[3] – فتح الدين بن أزواو ، **البعد المغاربي**، المرجع السابق، ص ص .142–145.

[4] – محمد بلقاسم، المقال السابق، قرص مضغوط.

منها وقد أعطت حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بعدا مغربيا لكفاحها السياسي إيمانا بوحدة الشمال الإفريقي، فقامت بإصدار "**جريدة المغرب العربي** "وهي الجريدة التي جعلت من المسألة المغاربية محور اهتمامها وغيرها من النشاطات التي قامت بها الحركة الوطنية الجزائرية الرامية والمتطلعة لوحدة مغاربية تكسر شوكة المحتل الغاشم المسيطر على الشمال الإفريقي،المنتهك لحرماته المقيد لحرياته إذ سلط على شعبه كل أنواع الاستغلال[1].

أظهر البيان تأسفه لعدم توحيد النضال وتجسيده على أرض الواقع، كون مبدأ الوحدة ومهماكان التعبير عليه غير كافي لذلك، فلا بد من تجسيده ميدانيا وذلك بجعل الأقطار المجاورة القواعد الخلفية والطبيعية لثورة الجزائرية مهما اختلفت أوضاع كل بلد.

وهكذا فإن المسؤولية الملقاة على عاتق الثورة الجزائرية تجاه المسألة المغاربية كانت تتمثل في تجسيد التضامن المغاربي المشترك من أجل إيجاد أرضية عمل مشتركة لتحرير المنطقة تحريرا شاملا في مجاله السياسي الاقتصادي والثقافي والحضاري، وإقامة صرح الوحدة التاريخية المغاربية بين مختلف أقطارها وأدركت أن تحقيق ذلك لن يتم إلا بمضاعفة الجهود الرسمية والشعبية والنقابية[2]. وهذا التطلع دليل على الوعي الذي بلغته النخبة الثورية المحررة للبيان، بسعيها لإيجاد أرضية مشتركة تمكن من التخلص من الاستعمار بالإضافة إلى السند الدبلوماسي الذي ستلقاه الثورة الجزائرية من حلفائها الطبيعيين.

[1] – فتح الدين بن أزواو ، **البعد المغاربي**، المرجع السابق ، ص: 174.

[2] -فتح الدين بن أزواو ، **البعد المغاربي**، المرجع السابق، ص .292

ب – البعد العربي والإسلامي:

لعل أهم ملاحظة تستوقفنا عند إبراز البعد العربي الإسلامي الذي ورد في بيان أول نوفمبر، هي الاهتمام المتزايد لجبهة التحرير الوطني في التأكيد على انتماء الجزائر إلى الهوية العربية الإسلامية، معتبرة أن الجزائر بلد عربي مسلم بامتياز تجذرت فيه هذه الصفة منذ الفتح الإسلامي عبر قرون من الزمن،وله مقوماته الحضارية الضاربة في أعماق التاريخ[1]، وشعور الجزائر بهذا الانتماء لم يفتر رغم محاولات الطمس المتتالية للشخصية الجزائرية العربية الإسلامية،ورغم النكبات التي تعرضت لها والفراغ السياسي الذي حدث بسبب الاحتلال.ليبلغ الاعتزاز بهذا الانتماء أوجه عند اندلاع الثورة الجزائرية المظفرة إذ لجأت الجزائر إلى أشقائها العرب والمسلمين في مختلف بقاع الأرض بحثا عن السند والمآزرة لتتمكن من التحرر من المحتل الفرنسي الغاشم.

ونجد أن المحور العربي الإسلامي لعب دورا بارزا في مسار النضال الجزائري، مكنهمن بلوغ النصر المنشود القائم على العروبة والإسلام[2]، معتبرا أن هذين العاملين هما الوتر الحساس الذي يربط العربي بأخيه العربي _ اللغة والدين _ في مختلف بقاع العالم، واعتبر مفجرو الثورة أن الثورة الجزائرية ليست ثورة للجزائر فقط بل هي ثورة تخص العرب والمسلمين، وستتربى في أحضان العرب وبرعايتهم معنويا ودعمهم لها ولو ، من أجل رفع همم الشعب الجزائري كونه شعب عربي يقطن أرضا عربية إسلامية ويتصل اتصالا وثيقا بالأمة العربية. وعلى حد تعبير

[1] – فتح الدين بن أزواو ، **البعد المغاربي**، المرجع السابق، ص 292.

[2] – نبيل أحمد بلاسي ،**المرجع السابق** ،ص 19

الرئيس الراحل هواري بومدين "**إن ثورة الجزائر ليست ملكاً للشعب الجزائري وحده بل هي ملك للشعب العربي كله باعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من الأمة العربية وكفاح الجزائر يندرج في إطار الحركات العالمية لتحرر**"[1]

هذه القناعة بوحدة الانتماء العربي الإسلامي، والعمل على ترسيخه هو الذي ولد إيمانا لدى كتبة البيان في إمكانية تجسيد التضامن العربي مع الثورة والتعويل على هذا التضامن في كسب المعركة الدبلوماسية[2]، إذ أشار البيان في هذا الصدد إلى أن القضية الجزائرية "**ستجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين**." وبقيت جبهة التحرير الوطني متمسكة بهذا الموقف في الاتجاه نحو الدول العربية، لتخلق بذلك مرجعية تضامنية أعطت للتصور الوحدوي والروحي والثقافي المصيري دفعا جديدا. دفع بقضية الاستقلال الجزائرية دفعة قوية، فأصبحت الشعوب العربية والإسلامية ترفع لواء وصوت الثورة الجزائرية متيقنة ومقتنعة قناعة تامة بأن المصير واحد بحكم القواسم المشتركة التي تجمعهم، فإلتزمت الشعوب العربية بمساعدة الثورة الجزائرية بإيصال صوتها إلى مختلف بقاع العالم بطريقة دبلوماسية في المحافل الدولية.[3]

وبهذا استطاعت القضية الجزائرية البروز على الساحة الدولية في مدة قصيرة إذ أصبحت تطوف ربوع القارة الإفريقية والآسيوية، خاصة البلدان العربية فأصبح تحرر الجزائر من القيود

---

[1] – هواري بومدين ، مقولة منشورة في **مجلة الثقافة** ،ع ، 54الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،نوفمبر ديسمبر ، 1979ص.8

[2] – فتح الدين بن أزواو ،**البعد العربي** ،المرجع السابق ،.275

[3] -نبيل أحمد بلاسي ، المرجع السابق ،ص .17

المفروضة عليها مطلب العام والخاص في العالم العربي.ولتعزيز هذا المطلب اختار كتبة البيان الإطار العام لوحدتها مع أشقائها المغاربة أن يكون في إطاره الطبيعي العربي والإسلامي فورد في البيان "**تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي**" لتكسب أشقائها المغاربة والعرب المسلمين في نفس الوقت، ولكي تتجنب الالتباس والتأويلات الخاطئة.

وبذلك تكون قد فندت مزاعم فرنسا التي اعتبرت الجزائر فرنسية حسب ما ورد في دستورها "**إن الجزائر فرنسية وإن العربية لغة أجنبية وإن الدين الإسلامي تخضع مساجده وموسساته للحكومة ولا يتمتع بما تتمتع به المسيحية واليهودية من حرية**"[1] فاعتبرت فرنسا الجزائر مقاطعة بما وراء البحار وقضية داخلية لفرنسا.هذه المزاعم كلها تدخل في إطار تضليل الرأي العام العالمي،فجبهة التحرير الوطني تقدر قوة خصمها الفرنسي وتدرك مدى وزنه على الصعيد الدولي، لهذا كانت تسعى لتدويل القضية الجزائرية لكسب التأييد العربي الإسلامي[2].

وبذلك يكون كتبة البيان من خلال بيانهم قد صبغوا الثورة التحريرية بصبغة عربية إسلامية فتحت لها العديد من الأبواب التي ستساعدها في الوصول إلى المبتغى وهو تحقيق الاستقلال الذي تصبو إليه منذ زمن بعيد.هذا التعاطف الذي سيكسبها الدعم المعنوي وبدوره سيبعث التفاؤل في نفوس الجزائريين لمواصلة الدفاع ببسالة عن أرضهم المقدسة وإجلاء المستعمر الفرنسي عن كل شبر منها.

---

[1] -يوسف يعلاوي ، "**الجانب الأخلاقي والاجتماعي في ثورة نوفمبر 1954**"**مجلة الأصالة** ،العددين ،73،74وزارة الشؤون الدينية ،الجزائر ،سبتمبر أكتوبر 1979م، ص:07

[2] - نبيل بلاسي ،المرجع السابق،ص.152.

ج _البعد العالمي والإنساني:

لقد ضلت القضية الجزائرية شبه مجهولة في الأوساط الدولية، فلم يكن لها صدى عالمي كبير مقارنة بنظيراتها في كل من تونس والمغرب اللتان طرحتا حينها في نشاط الهيئات الدولية المختلفة.

والسبب في عزلة الشعب الجزائري عن العالم المحيط به راجع إلى السياسة المفروضة عليه من قبل المستعمر، فقد ضربت السلطات الفرنسية على الجزائر نطاقا حديدا لا يمكن اختراقه بسهولة للوصول بالقضية الجزائرية إلى المجتمع الدولي،فقد حاول المستبد الفرنسي بنظامه الجائر وبشتى الوسائل القضاء على الكيان الجزائري وترسيخ شعار الجزائر فرنسية[1].

ولفك هذا الحصار الذي ضربه الاستعمار الفرنسي على القضية التحررية الجزائرية، حاولت الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية جاهدة، ولا سيما بعد إنشاء منضمة الأمم المتحدة وبشتى الوسائل التعريف بالقضية الجزائرية وإعطائها البعد الدولي وصبغتها بصبغة عالمية إنسانية وذلك من خلال طرحها على منظمة هيئة الأمم المتحدة خاصة عندما عقدت اجتماعها بباريس عام 1952م.

ولكن محاولتها باءت بالفشل.ولما اندلعت الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م كررت

[1] - أحمد سعيود، "**الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة**"،**مجلة المصادر** ،العدد 2006، 13م، قرص مضغوط

جبهة التحرير الوطني نفس المطلب الذي كان قد طالب به حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1948م[1].

وفكرة تدويل القضية الجزائرية كانت من الأمور التي بادرت إليها جبهة التحرير الوطني غداة انطلاق الثورة فقد تصدر هذا المبدأ الأهداف الخارجية لثورة الجزائرية وسعت منذ اللحظة الأولى إلى العمل على إدراج القضية الجزائرية فيجدول أعمال الأمانة العامة للأمم المتحدة[2].

فورد هذا الأمر في بيان أول نوفمبر مرتين; الأولى، أشار فيها كتبة البيان إلى تطلعهم"**لتدويل القضية الجزائرية**" وفي الثانية، عبروا عن رغبتهم الملحة في طرح القضية أمام هيئة الأمم المتحدة. مبرزين كذلك الجانب الإنساني للبيان من خلال عبارة "**في إطار ميثاق هيئة الأمم نوكد عطفنا الفعال تجاه الأمم التي تساند قضيتنا التحررية** ." وهو يدل على سمو الإنسانية لدى الشعب الجزائري فهو لا يتنكر إلى الأمم التي تسانده ولو بالكلمة، بل دائما ما يقابل هذا بالشكر والامتنان والاعتراف بالجميل.

وحاولت جبهة التحرير الوطني أن تضبط الأهداف الخارجية للكفاح الوطني، لأجل التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العالمي الرسمي والرأي العام المدني بجمعياته وصحافته. لكي تلقى السند اللازم وليأخذ صراع الشعب الجزائري مع المحتل الفرنسي طابع عالمي، هذا المحتل الذي طالما أصر على أن الأمر يخص فرنسا وحدها معتبرا إياها قضية داخلية. ومن ثم سحب

[1] - أحمد سعيود ،المقال السابق ، قرص مضغوط

[2] – أحمد سعيود، "**تدويل القضية الجزائرية**"،**مجلة المصادر** ،العدد 2007، 15م، قرص مضغوط

الغطاء على جرائمه الغير إنسانية المرتكبة في حق الشعب الجزائري، وتكثيف الضغط الإعلامي والدبلوماسي ضده للاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها[1].

وقد دعا البيان الأمم المتحدة إلى تفعيل مواد ميثاقها الخاص بحقوق الإنسان وتفعيل مبادئها المعلن عنها سنة 1948م المؤكد على أنه "**يحق لأي شعب خاضع لسيطرة أجنبية أن ينتفض ويقاوم بواسطة حركة تحرر وطني ضد الوجود الأجنبي على أرضه ولا يحق للمجتمع الدولي على ضوء قاعدة تقرير المصي أن يتحرر من التزامه تجاه حرية تلك الشعوب**"[2]

كذا احترام مبادئ ويلسن والتي حفظت حقوق الإنسان والدول كان أبرزها حق الشعوب في تقرير مصيرها. كم اقامت جبهة التحرير الوطني بتحميل هيئة الأمم المتحدة مسؤولية التكفل بقضية الشعب الجزائري باعتبارها قضية حقوق وحريات. فالثورة الجزائرية ذات صبغة حضارية إنسانية كونها تطمح لحماية الفرد والحفاظ على حياته وممتلكاته وتحقيق الأمن والاستقرار العام وهو الأمر الذي تضمنه كل الدساتير والمواثيق العالمية، والثورة التحريرية جاءت خاتمة لنضال سياسي طالبت خلاله أحزاب الحركة الوطنية بتطبيق مبدأ تقرير المصير وضمان الأمن والسلم ويظهر ذلك في الخطاب الصريح الذي وجهه البيان لسلطات الفرنسية والأمم المتحدة. فعرض على الأولى، اقتراحات من أجل المناقشة والتفاوض وهو تعبير صريح عن نبذ العنف، ودعا الثانية، إلى تحمل المسؤولية

[1] – يوسف قاسمي،المرجع السابق،ص125

[2] - عمر سعد الله،"**النظام العالمي الجديد وحركات التحرر الوطني ...أية مشكلات؟**"،**مجلة المصادر**،العدد ، 10قرص مضغوط

والنظر إلى عدالة القضية الجزائرية في إطار ميثاق ولوائح الأمم المتحدة. مؤكدا على نزعة جبهة التحرير الوطني لإعادة بعث الدولة الجزائرية، التي تضمن احترام جميع الحريات الأساسية للإنسان في شخصه وترقية حقوقه دون تمييز عرقي أو ديني[1].

وكان لهذا المطلب إسهام كبير وفعال في التأثير على الشعوب المستضعفة والتي تتوق إلى تحقيق الاستقلال. وكان شعار الثورة الجزائرية تخليص الشعوب المستعمرة من المحتل المستغل وتحقيق العدالة الاجتماعية، والقضاء على الظلم بكل أشكاله ليس بالجزائر فقط، بل في كل بقاع العالم المستعمر.

كما أن الثورة التحريرية ليست حربا من أجل الحرب فقط بل هي ثورة إنسانية تندرج في إطار الديناميكية العالمية لرقي الأمم وترقية الحقوق الفردية والجماعية[2].

ثم إن البعد الإنساني البارز في فقرات البيان، جعل أحرار العالم على اختلاف معتقداتهم و ميولاتهم الدبلوماسية يدركون عدالة القضية الوطنية ويتفاعلون معها. وذلك راجع لبعد الثورة عن كل نظرة توقيتية ضيقة، إذ أن المدلول الذي أعطاه البيان للوطنية يختلف عن تلك السائدة في أوربا، والذي أدت بها إلى حرب كونية مرتين في أقل من عشرين سنة، في حين أن هذه المرجعية الإنسانية كانت كرد فعل عن تلك الممارسات الغير إنسانية للسلطات الفرنسية على الشعب الجزائري. ألم يقال أن فرنسا المصدر والموطن الأساسي لحقوق الإنسان!إلا أن منطلقها

[1] -عامر رخيلة ، "**البعد الإنساني لثورة الجزائرية**"، **مجلة المصادر** ، العدد السابع ،الجزائر ، نوفمبر ، 2002قرص مظغوط

[2] - عبد الله مقلاتي وآخرون ،**البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، ط ، 1دار الشروق ، الجزائر 2009م ، ص8

بالجزائر خاصة كان الكبرياء الأجوف، فلم تكن تفقه سوى الإذلال والعجرفة وتجاهل حقوق الإنسان التي رفعت شعارها في ثورتها عام 1789م. وما زاد الطين بلة أنها حاولت إبادة الشعب الجزائري بأسره دون أي ضمير[1].ناسية أو متناسية أنها بهذا التصرف سوف توقد نار الثورة في أوساط الشعب الجزائري وغافلة على أن الضغط يولد الانفجار.

وبذلك تكون الثورة الجزائرية قد استمدت مرجعيتها الإنسانية2( )من الممارسات للإنسانية لبلد الحقوق !، ومقابل هذا حفظت الوثيقة الثورية حقوق الأقليات الأوربية فجاء فيها"**جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء في الجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق ما عليهم من واجبات**".[2]فقد ضمنت حقوق غير الجزائريين بمختلف أجناسهم كما تركت لهم باب المواطنة مفتوح أمام الجميع، سواء لتجنس بالجنسية الجزائرية أو المحافظة على جنسيتهم الأصلية. فشتانا بين معاملة فرنسا لأهل الأرض ومعاملة أهل الأرض–كتبة البيان–لمن اغتصب أرضهم، ضف إلى ذلك أن البيان حمل عنصرا

[1] - نابت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخل وخارج على غرة نوفمبر او بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة الجزائر، 2007، ص: 103.

[2] -أحمد محمد عاشوراكس، **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، 1500م 1962م**، ط ،1منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009ن ص .247.

أساسيا وفعالا ألا وهو حرية الأديان، والابتعاد عن التمييز والتفرقة العنصرية، في إطار التعايش السلمي من خلال عبارة "**احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني**[1]" وقد أعرب البيان عن تقدير الجزائريين لتعاطف الشعوب المساندة للقضية الوطنية، ثم إن أسمى صفات الإنسانية التي جسدتها الثورة التحريرية، هو تقديم الطليعة الثورية لمبدأ السلم على السلاح فاتحة باب التفاوض لحقن ومنع إراقة الدماء الجزائرية والفرنسية على حد سواء، فهم يدركون حق الفرد في الحياة والحرية ولا يملك أحد الحق في سلبهما من شخص آخر.

وفي الأخير يمكننا أن نقول أنه ومن خلال اطلاعنا على الأبعاد التي تضمنها بيان الفاتح من نوفمبر 1954م سواء الإنسانية منها أو المغاربية أو العربية وحتى العالمية، أن ثورة التحرير الجزائرية هي من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر، وقد انعكست أثارها الحسنة والإيجابية على معظم شعوب العالم خاصة في إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية. فهي تمثل الرائدة في الكفاح الوطني ومجال البناء والتشييد وفي المواقف البناءة تجاه القضايا العالمية المعاصرة، وستبقى مثلا رائدا طالما حافظت على مسارها وتمسكت بأهدافها الوطنية، والتزمت بالوقوف إلى جانب القضايا العادلة كما هي عادتها.حاملة في ثناياها مواقفها الإنسانية المبنية على الحرية مدركة أنه لا كرامة للإنسان من دون حرية. فالحرية تدفع الإنسان إلى المضي نحو النهوض بوطنه وأرضة والذود بها عن كل مغتصب غاشم، فأعطت بذلك الثورة الجزائرية درسا قاسيا لمغتصب حاول الحلول بينها وبين حريتها.

[1] - محمد جغابة ، **بيان أول نوفمبر** ، المرجع السابق ، ص .55

إن الدليل على البعد الإنساني للثورة الجزائرية، هو شهادات الفرنسيين مؤكدة على هذه الحقيقة الإنسانية والأخلاقية في مواثيق الثورة الجزائرية، حيث جاء في صحيفة فرنسية عن لسان أحد الضباط الفرنسيين [1]" إننا نحب أن نعلن عم المعاملة الطيبة التي لقيناها من الجزائريين، فلم تتعرض أبدا للشتم أو الإهانة، ولم يستعمل ضدنا أي ضغط مادي أومعنوي، وكنا نتناول طعامنا قبل الجميع، وفي غالب الأحيان كنا نخجل من هؤلاء الرجال، الذين يعاملوننا بمنتهى الطيبة والروح الإنسانية، في الوقت الذي خربت ديارهم وقتلت عائلاتهم[2]"

لقد حمل بيان أول نوفمبر 1954م رسالة إنسانية، أخلاقية، سلمية فهذا البيان نظر إلى الإنسان على أنه كائنا أخلاقيا قبل أن يكون برنامجا سياسيا، لقد اندلعت الثورة الجزائرية على روح قيم الشريعة الإسلامية، فهذه الثورة احترمت الأخوة الإنسانية فكان الحرب هو مشروع " السلام الإنساني"[3].

[1] – يوسف قاسمي، مرجع سابق، ص138.

[2] -المرجع نفسه، ص ص138-139. –

[3] – نفسه، ص: 140

ث – البعد الوطني:

إن العمل الثوري هو قمة الوعي بالمسؤولية الناجم عن التربية النضالية للفرد الوطني، وما دامت الساحة الجزائرية خلال العقود الأولى للقرن العشرين شهدت نشاطا فكريا وثوريا، وتكوينا نضاليا اضطلعت به أحزاب وجمعيات وطنية وذلك كاستمرارية للعمل العسكري الميداني الذي قامت به المقاومة الوطنية ضد الغزاة المحتلين منذ بداية الاحتلال حيث كانت المقاومات في كل جهات عبر ربوع الوطن[1].

فذلك الإرث الجهادي كان هو الغذاء الناجع للفكر الوطني النضالي والذي توج بمظاهرات 13ماي 0519م وما شهدته الساحة الوطنية من جرائم ضد الإنسانية قل مثيلاتها، والتي أعطت للعمل النضالي بعدا في التصميم والإرادة والتكوين، فعرفت الساحة جيلا نوعيا هاما من المناضلين حول القضية الوطنية كل يسعى لأجلها من المنطق الذي يتموقع فيه[2].

والبيان وجه النداء إلى هؤلاء بصفة خاصة لإشعارهم بأن الوقت المنتظر قد دقت ساعته واتضحت ساحته فعلى كل مناضل وطني أن يتحمل مسؤوليته اتجاه وطنه. ومما جاء في البيان: (أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية[3]، توجه البيان إلى كافة المناضلين بدون تمييز كونه يعترف بوجود مناضلين مخلصين يحترقون للوطن في

[1] - محمد لحسن زغيدي، بيان أول نوفمبر 0591وأبعاده، المرجع السابق، ص 252

[2] – نفسه، ص 252.

[3] - النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص 13.

صفوف حزب الشعب وصفوف أحزاب أخرى فكانت إرادة المناضلين من أجل القضية الوطنية هي السلاح الأقوى أمام آلة التدمير الاستعمارية[1] ،ويظهر أيضا بوضوح اهتمام محرري البيان في توحيد صفوف كل المناضلين وتجاوز الانقسامات والتشتت داخل الحزب الواحد او مختلف الأحزاب ولا يمكن أن يحصل هذا التوحيد إلا عن طريق إرجاع الأمور إلى نصابها وتصحيح المسار النضالي، فالأمر يتعلق بالقضية الوطنية وحدها دون سواها والسبيل الوحيد هو الكفاح المسلح حتى بلوغ الاستقلال[2].

ومما جاء أيضا في البيان يؤكد فيه البعد النضالي: (إدراك الحركة الوطنية مرحلة التحقيق النهائية).

وجاء أيضا: (إن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة ... إن المرحلة خطيرة)[3].

[1] - محمد جغابة، المرجع السابق، ص:11

[2] - محمد جغابة، المرجع السابق، ص:11.

[3] -النصوص الأساسية لجبهة التحرير،.. المصدر السابق، ص:1.

المطلب الثاني: دراسة النقدية لبيان أول نوفمبر

دراسة النقدية للبيان:

عند دراسة البيان نلاحظ هو غياب البسملة أي إفتتاحية الكلام "**بسم الله الرحمان الرحيم**"، فما الذي يفسر غياب البسملة؟

علما أن واضعوه يعلمون جيدا مدى تعلق الشعب الجزائري بدينه ومقومات الشخصية، يجب عن هذه التساؤلات بعض المفكرين بفرضيات أنه قد يكون غياب البسملة سهوا كاتبو البيان أعتبروا ذلك تحصيل حاصل لكون الشعب بمختلف فئاته يلجأ إلى الله، وبذلك اعتبروا أن التبركات شكليا فقط وبالتالي فإن هذا التعيب ليست له خلفية عقائدية او مرجعية إيديولوجية[1].

قد اشترك في تحديد أفكاره من لا شك في أحلامهم وثقائقهم من أجل الوطن كمحمد العربي ومحمد بوضياف وغيرهم أدى كل منهم الرسالة التي أمن بها ووهبها حياته[2].

فالبسملة وغن كانت غائبة حرفيا في البيان فإنها كانت كوجود ضمنيا في نفس الشعب وواضعي البيان لان مطالب الحرية والإعتناق من الإستعمارواجبا شرعيا (ديني) يتجسد عملا لا قوة ، وقد جاء حديث الرسول صلى الله عليه وسلم :" غنما الأعمال بالنيات وأن لكل إمريء ما نوى"[3] فقد كان إندلاع الثورة يوم الإثنين هو يوم تفاؤل بالنسبة للمسلمين، حيث هو اليوم الذي ولد فيه نبي الهدى وهو موعد النصر الحقيقي[4].

---

[1] – محمد جغابة، المرجع السابق، ص–ص: 36–38.

[2] – محمد الطيب العلوي، قراءة جديدة في بيان اول نوفمبر 1954، مجلة الذكرة، ع2، السنة الثانية، 1955، ص: 208.

[3] – محمد جغابة ، المرجع السابق، ص: 39

[4] – عكار قليل، ملحمة الجزائر، المرجع السابق، ص: 203.

الإشكالية تتمحور من خلال من وجهة نظر ، حيث من يطلع على بيان أول نوفمبر 1954، يلاحظ بدون شك أن هناك غياب لمبادئ جمعية العلماء المسلمين، التي رسمت للجزائر ماضيا ومستقبل ونلاحظ أيضا ان البيان لا يجب على بعض النقاط كالهوية والإسلام والعروبة[1].

عند تحليل هذه الأفكار نرى ان البيان كتب بالفرنسية قصد التعريف بالقضية الجزائرية عند الفئات المثقفون ثقافة فرنسية وترجم إلى العربية من أجل العرب الذين لا يجيدون الفرنسية، فهو عريضة ذات فلسفة وإنما وثيقة سياسية كتبت على ما يبدو على عجل[2].

- ولو يطرح بيان أول نوفمبر مسألة الأراضي الزراعية إقتراح إجراءات عامة على الصعيد الداخلي والخارجي لبيان يعبر بالسيادة الوطنية لإخراج المستعمر أولا.
- لم يتحدثوا عن الإنشقاق داخل حزب الشعب وتشكل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وعلى إنقسام الطبقات الشعبية، والحركة الوطنية التي أسسها الحاج مصالي[3] ، فإن أول نوفمبر فتح مفاوضات للعمل المسلح مباشرة ولقاءات متعددة والمتمثلة عن جبهة التحرير الوطني ولقاءات أخرى مماثلة في المغرب الأقصى.
- إن وظيفة الخطاب التاريخي فهي ذات طابع إيديلوجي تبنت تحت جبهة التحرير الوطني، وذلك ليست إقرار الحقيقة مهما كانت نسبيتها القوي التي جمعت داخلها وترسيخ مبدأ المجموعة المؤسسة والقضاء بجميع الطرق على كل من يتطلع لقيادة المجتمع خلالها هي ثورة الجزائر[4].

[1] – محمد البشير الإبراهيمي، أثار الإمام، محمد البشير الإبراهيمي، ج5، 1954، 1964، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص: 08.

[2] – محمد البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة، دار الامة، الجزائر، 2007، ص:11.

[3] – محمد حربي، الثورة الجزائرية وسنوات المخاض، المرجع السابق، ص: 164.

[44] – محمد العربي الزبير، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص: 115.

المطلب الثالث: الأهمية التاريخية لبيان أول نوفمبر:

لقد عبر بيان أول نوفمبر تعبيرا صادقا عن مأساة الشعب الجزائري وطموحه الدائم إلى الحياة الكريمة وتمتعه بحقوقه الطبيعية المسلوبة منه، خاصة وان السلطات الاستعمارية لم تدخر جهدا في إذلال وقمع الجزائريين.إذ جردتهم من أراضيهم وممتلكاتهم وانتهكت أعراضهم، وحاولت طمس الهوية الوطنية، ومقومات الأمة الجزائرية محللة لنفسها كل الوسائل والطرق في تحقيق ذلك، إلا أن الجزائري لم يفقد الأمل للحظة واحدة في التخلص من الهيمنة الفرنسية. وفي تقييمنا هذا للبيان سنأخذ بعين الإعتبار الظروف التي صدر بها، كون الأمر لا يتعلق بنص منزل وإنما بإنتاج فكري لأشخاص ليسوا معصومين عن الخطأ.وعليه فهل كان بيان أول نوفمبر متكاملا من حيث الأفكار الإيديولوجية ؟

وهل عبر حقيقة عن الأوضاع السائدة بالجزائر؟ وهل يمكن الجزم بأنه وثيقة تأسيسية للدولة الجزائرية المستقلة كما ذهب إليه البعض؟

وتكمن الأهمية القصوى للبيان في إعلان الثورة التحريرية، سعيا لتحقيق الاستقلال والتغيير الشامل والعميق للأوضاع العامة بالجزائر.وكون الوثيقة مستلهمة من تطلعات الشعب الجزائري تضمنت إستراتيجية للتحرير الدائم وإعادة بناء الوطن، ونظرة مستقبلية لتأسيس دولة جزائرية ديمقراطية شعبية ذات وحدة وطنية للأرض والشعب، قائمة على أساس المقومات التي تملكها الأمة الجزائرية.

ومن أهم مميزات بيان أول نوفمبر هو الطابع الشعبي الذي تمتع به، من خلال شمولية النداء والدعوة، فقد وجه إلى كل الجزائريين دون تمييز أو تحفظ. فكان معرفا وشارحا ومعللا لأسباب صدوره وغايته.وجاء دستور الثورة الأول جامعا للأمة الجزائرية حول غاية واحدة وهي استرجاع السيادة،

وبإتباع سبيل واحد وهو الكفاح المسلح الذي لا خيار ثان له.فبيان أول نوفمبر هو الوثيقة الوحيدة التي أجمع ولا زال يجمع عليها الجزائريون كافة.

إن غياب البسملة هي في مقدمة الانتقادات التي تعرض لها البيان،يفسرها الكلّ حسب هواه . لكن لا أحد يملك الحق للتشكيك في البعد الروحي للبيان وكتبته،كون البيان يؤكد في طياته على التمسك بالإسلام وتعاليمه من خلال "**أن الإسلام دين الدولة** ." وروحه تبرز ضمنيا في فقرات البيان وألفاظه، رغم انه لم يفصل في مصطلح "**دولة ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية**"

فهل القصد منها تطبيق القوانين الإسلامية المختلفة كما وردت بالشريعة حرفيا؟ أم أن الإسلام هو الطابع العام للدولة، فيم تكون قوانينها مستمدة من الأعراف والقوانين الدولية المتفق عليها مع مراعاة الجانب العقائدي للمجتمع الجزائري؟

وللمشكك نقول ; ألم تكن فكرة الجهاد في سبيل الله بمثابة الدافع الروحي الموحد للشعب الجزائري في مقاومته للاحتلال. سوآء أثناء الكفاح السياسي لمختلف الأحزاب دون استثناء،أو الكفاح المسلح قبل هذا_المقاومات الشعبية_ التي كانت نابعة من رحم الزوايا وقادها زعماء

متصوفة اغلب الأحيان.وإذا ما حصرت كلمة "جهاد" في جوهرها فإنها تدل على ظاهرة متحفزة من الدفاع عن الذات، للاحتفاظ بميراث القيم العليا والضرورية للفرد والجماعة أو لاسترجاعها. وكلمة الجهاد هي أيضا توطيد العزم على إدراك الكمال، بالعمل المستمر في سائر الميادين بالضبط. و الملاحظ في هذا الباب أن الإسلام بالجزائر هو الملاذ الوحيد لتلك القيم التي ما إنفك الاستعمار يطاردها محاولا إذلالها وطمسها[1].

كما يظهر الجو الروحاني لإيديولوجيا الاستقلال الوطني من خلال المفاهيم التي تبنتها الطليعة الثورية" **كالجهاد والمجاهدين** "والشعارات التحفيزية للإقناع ودعوة الجزائريين،فهم يدركون مدى تأثيرهذه المفاهيم في الأوساط الشعبية على غرار مصطلحات العسكر والجيش والحرب التي لطالما ارتبطت في ذهن الجزائريين بالاستعمار. ويقول محمد جغابة موجها كلامه إلى المؤرخين والمفكرين" **إنكم إن لم تفكروا بما كانوا يفكرون فإنكم لن تصلوا إلى المغزى**[2]" وعليه يمكن تفسير غياب البسملة بعدم تمرس صائغي البيان على الخطب السياسية فهم عسكريين بدرجة أولى، همهم الأعظم هو الانتصار واسترجاع السيادة.في حين قد تكون البسملة سقطت سهوا دون قصد أو بسبب عملية الطبع والنسخ ربما.

إن البيان دعا الجزائريين دون أي تطرف إلى القيام بعمل ثوري، يهدف إلى جمع شمل وتوحيد الحركة الشعبية ومختلف القوى الوطنية. وتعبئة كل التشكيلات السياسية متعهدة لها بالتكفل

[1] - **جريدة المجاهد، بطاقة ازدياد** ، العدد:01 ، ص:02.

[2] - محمد جغابة، **تحليل مفردات وثيقة بيان أول نوفمبر** ، 16أفريل www.djazauress

بكل برامجهم وتطلعاتهم السياسية، ويبرز هذا من خلال المبادئ التي تضمنها البيان المتمثلة في:

- السيادة الشعبية مصدر للحكم والتحكيم.
- الحوار أسلوب ومنهج لدراسة وحل النزاعات والخلافات الداخلية والخارجية.
- أولوية مصلحة الوطن على مصلحة الأحزاب والأفراد.
- السلم غاية والعنف وسيلة وكرد فعل لمنع ذوبان الذات الجزائرية.
- الديمقراطية منهج للعمل السياسي.
- العدالة الاجتماعية قاعدة أساسية لترقية الإنسان.
- التمسك بالمبادئ الإسلامية.
- احترام كل الحريات دون تمييز عرقي أو ديني.
- التمسك بالجنسية الجزائرية ومقومات الهوية الوطنية من وحدة الأرض والجغرافيا، اللغة العربية،الدين الإسلامي و التراث الشعبي العام[1].

في حين أن البيان أبعد الصراعات الهامشية بين الجزائريين، كما عمل على توحيد أفكارهم وأهدافهم لاسترجاع السيادة الوطنية. فاتحا الباب لجميع القوى الوطنية الناشطة بالجزائر وخارجها للانضمام لجبهة التحرير الوطني، واستطاع أن يحقق التفاف الشعب انطلاقا من الإرادة القوية لمن أطلقوا شرارة أول نوفمبر 1954م، وتغلبهم على المخاوف كونهم متشبعين بقوة ومصداقية الشعارات التي رفعوها وبثقتهم في الشعب الجزائري ووعيه.

[1] – محمد جغابة ،**ما خطر على بال بشر**، المرجع السابق، ص: 9

كما أن وثيقة الفاتح من نوفمبر تعكس الثقافة والوعي الكبير لكتبة البيان، وهذا ما ذهب إليه محمد زغيدي بقوله " **أنه يستشف من البيان الدقة في التناول ويعكس الهدوء والتروي لأصحاب البيان عند كتابته وأن الأطراف التي كتبته اختارت أسلوب الاختصار وعدم الإطناب**[1]"إذ أن الثورة لم تأت من فراغ، بل إن كتبة البيان قاموا بدراسة القضايا الدولية والإقليمية الراهنة حينها، واستخلصوا منها العبر وحاولوا تجاوز أخطائها.بالرغم من المستوى الثقافي المحدود لمحرريه، ولهذا أصبح البيان يمثل مرجعية تاريخية استندت عليه الشعوب الإفريقية والعربية المضطهدة، كما يرى المظلومون في كل أنحاء العالم في البيان والثورة الوطنية نموذجا وقدوة في حق تقرير المصير والتخلص من نير الاستعمار.

أما بالنسبة للجزائر، فإن البيان يمثل بداية النهاية للاستعمار الفرنسي ومؤسساته بها، تضمن برنامجا سارت عليه الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام. إلا أن الجزائريين فشلوا في إثراء البيان لكي يتجسد على أرض الواقع كقيم ونصوص ومؤسسات؟ على غرار الثورة الأمريكية 1776م التي استطاعت من وثيقة إعلان استقلالها صياغة دستور ومؤسسات مازالت قائمة حتى اليوم. في حين استطاعت الثورة الفرنسية 1789مإقامة دولة ثابتة بقيم ومؤسسات نابعة من ثلاث كلمات (حرية إخاء مساواة[2].

ويمكن أن يفسر هذا بتركيز كتبة بيان أول نوفمبر 1954م على العمل السياسي والعسكري على حساب الجانب الفكري. وحقيقة أن البيان هو أول وثيقة إيديولوجية للثورة اكتفى

[1] -محمد الزغيدي، **بيان اول نوفمبر شهادة ميلاد ثورة عظيمة** ، 16افريل www.djazauress.com17:34

[2] – رابح لونيسي، المقال السابق، قرص مضغوط

بتسطيرالخطوط العريضة والمبادئ العامة لإيديولوجية جبهة التحرير الوطني، كونه صدر في ظروف بالغة الخطورة والتعقيد لهذا كان شديد الإيجاز. فقد وصفت الثورة الجزائرية بأنها ثورة ممارسة ميدانية، بمعنى أن الخطاب حول الثورة يأتي لتفسير الممارسة ولا أثر كبير للفكر أو الايدولوجيا.

الخاتمة

رغم إقتناع السلطات الفرنسية والأحزاب الإصلاحية بإستحالة قيام أي عمل عسكري بالجزائر، نظرا لظروف العامة التي شهدتها فترة الخمسينات من القرن الماضي، إلا أن الأحداث الناتجة عنها قلبت كل المفاهيم، فسر فإنما أعلنت الثورة كل الشعب الجزائري، واستطاعت أن تبرهن للجميع بأن الثورة الجزائرية لم تكن أبدا وليدة ظروف معينة، بل انها ترجع في أصولها إلى اليوم الذي دخلت فيه القوات الفرنسية أرض الجزائر، كما أن سنة 1954م تمثل ذروة النضج القومي لحركة النظال الجزائري، وهذا النضج الذي وظف في سبيل تحقيق إستقلال الجزائر، تجسدت أول مظاهره في وثيقة بيان أول نوفمبر 1954م.

- بيان أول نوفمبر رسم خط النظال للوصول إلى الأهداف المسطرة، وهذا ما أدى إلى إلغاء أي فكرة التخلي أصحابه عن ما إحتوته الوثيقة، لهذا أعتبر بيان أول نوفمبر 1954م.
- وثيقة أول نوفمبر لم تكن وليدة شهر اكتوبر أو نوفمبر من سنة 1954، بل إن مبادئها إنبثقت منذ عشرينات القرن الماضي من برنامج نجم حزب الشعب وبعدها حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، إلا أن إنتاج أفكار بيان لم تصل إليها هذه الأحزاب، فكتبة البيان كانوا يتحدثون بلسان المواطنين لا كمسؤولين، وكان الإستقلال وإسترجاع السيادة يعتبر هدفهما بما سمي لذلك كان مبدأ الجهاد ضد الكفار هو المعيار الذي آزال من عقول زعماء بيان أول نوفمبر جاءت للإعلان عن قيام الثورة الجزائرية، وهذا نتيجة ما عرفته الجزائر من أوضاع إقتصادية وإجتماعية، ولهذا فقد أعتبرها البيان نتيجة حتمية لسياسة العامة التي طبقتها فرنسا في الجزائر.
- إنطلقت الثورة الجزائرية سنة 1954م، بمنظور جديد، تتحاشى كل الأخطاء التي وقعت فيها الجزائر خلال الثورات الشعبية عند دخول الفرنسيين سنة 1830م، من حيث شموليتها

وإكتمال فكرة الدفاع عن الوطن الواحد، وأخطاء الحركة الوطنية التي اعتمدت على الشق السياسي، فقد أرفق العمل السياسي التي تتبناه جبهة التحرير الوطني.

- بيان أول نوفمبر إستطاع رسم أفكار التي إحتواها، قرار مبدأ وأسس نظالية ثابتة، فرغم إختلاف الظروف والأوضاع والتطورات إلى أن بيان نوفمبر في جوهر، بمرجع الاول للجزائريين حتى بعد إسترجاع السيادة الوطنية، فالثورة الجزائرية تعتبر من أهم نموذج للثورات التحررية العالمية.
- "بيان أول نوفمبر بداية نهاية الإستعمار الفرنسي، فقد أثبت الاداء الجهادي للثورة التحريرية، فالثورة التحريرية إستطاعت تحقيق الأهداف التي قامت من اجلها أولها إسترجاع السيادة الوطنية، وإثبات نفسها أمام العالم، وإنساب الجزائر إلى العالم العربي الإسلامي، فهذا الإنتماء لطالما دافعت عنه وافتخرت به.

الملاحق

ملحق رقم :01[بيان أول نوفمبر 1954]

بيان فاتح نوفمبر- تشرين الثاني- 1954م

" أيها الشعب الجزائري.

أيها المناضلون من اجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا – نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة – نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي،ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية – بعد مراحل من الكفاح –قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية – في الواقع – هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحداً حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا،ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحاً ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها اغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق التي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد

الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السليمة أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم: جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنضم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نطرح فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1-إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2-احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1- التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

2 _ تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

1 –تدويل القضية الجزائرية.

2-تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

3-في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح: انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقية واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا و لكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة و للتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، و تجديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد اعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، و تعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

1-الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية و رسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل و القرارات و القوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا و اللغة و الدين و العادات للشعب الجزائري.

2-فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ

3-خلق جو من الثقة و ذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين و رفع كل الإجراءات الخاصة لإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

و في المقابل :1- فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية و المتصل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات

2- جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بمالهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3-تحدد الروابط بين فرنسا و الجزائر و تكون موضوع اتفاق بين القوتين الأثنتين على أساس المساواة و الاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة. وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للامبرياليين،فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك."

فاتح نوفمبر 1954 الأمانة الوطنية

جبهة التحرير الوطني، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954 _1962م، نشر وتوزيع قطاع الإعلام والتكوين، الجزائر، 1987م، ص ص 03،09.

ملحق رقم: 02[مبادئ جبهة التحرير الوطني]

❀ جبهة التحرير الوطني ❀

اصبحت جبهة التحرير الوطني ـ بالرغم من ان نشاطها لايمكن ، يكون الاسريا ـ اصبحت هي المنظمة الوطنية الوحيدة حقا · لا يمكن لاى كان ان ينكر شدة تاثيرها فى كامل القطر الجزائرى ففى فترة من الزمن قصيرة جدا تمكنت الجبهة من تصفية احزاب السياسية القديمة ومن نيل ثقة الشعب الكاملة ·

ولم يكن ذلك من باب الصدف بل انه نتيجة توفر الشروط اساسية الاتية :

١ـ منع النفوذ الفردى واقرار مبدا الادارة الجماعية المؤلفة من جال نزهاء طاهرين لا تغرهم الاموال ولا تنقصهم الشجاعة ولا سعروف بالوهن امام الاخطار والسجن والموت ·

٢ـ مبدا واضح : فالغاية المنشودة هى الاستقلال الوطنى الوسيلة هى الثورة بتدمير النظام الاستعمارى ·

٣ـ اتحاد الشعب بانكفاح ضد العدو المشترك دون اى تمييز نصرى ·

لقد اكدت جبهة التحرير الوطنى فى اوائل الثورة (ان جرير الجزائر هو فرض على جميع الجزائريين وليس فحسب على نصر من عناصر الشعب مهما كانت اهمية هذا العنصر · ولذا ان جبهة التحرير الوطنى سوف تعتبر فى كفاحها مجموع القوى لناهضة للاستعمار حتى ولو ان قسما من هذه القوى لا زال خارجا عن نفوذها ·

ـ استنكار تقديس الشخصيات استنكارا باتا · والكفاح العلنى سد المغامرين والخونة وصنائع الادارة الاستعمارية والوشاة · ل هذا مكن جبهة التحرير من فضح المناورات السياسية والمكائد المدبرة من طرف الشرطة الفرنسية

ملحق رقم: 03[مبادئ جيش التحرير الوطني]

المبادي العشرة

لجيش التحرير الوطني الجزائري

١ - مواصلة الكفاح الى ان تحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.

٢ - مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والادوات الى اقصى حد ممكن

٣ - تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني

٤ - الجنوح باقصى ما يمكن الى الحركة والخفة والى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم

٥ - تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات

٦ - توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو ووسط السكان

٧ - توسيع الشبكة العاملة على اقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا امينا ثابتا

٨ - تقوية روح الامتثال للاوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني

٩ - تقوية روح الاخوة والتضحية والعمل المشترك في نفوس المجاهدين

١٠ - مراعاة المبادي الاسلامية والقوانين الدولية في تحطيم قوات العدو

الملحق رقم: 04 [بيان أول نوفمبر 1954م باللغة الفرنسية]

El moudjahid , la revolution par le peuple et pour peuple , numero spicial , 1 november 1959.

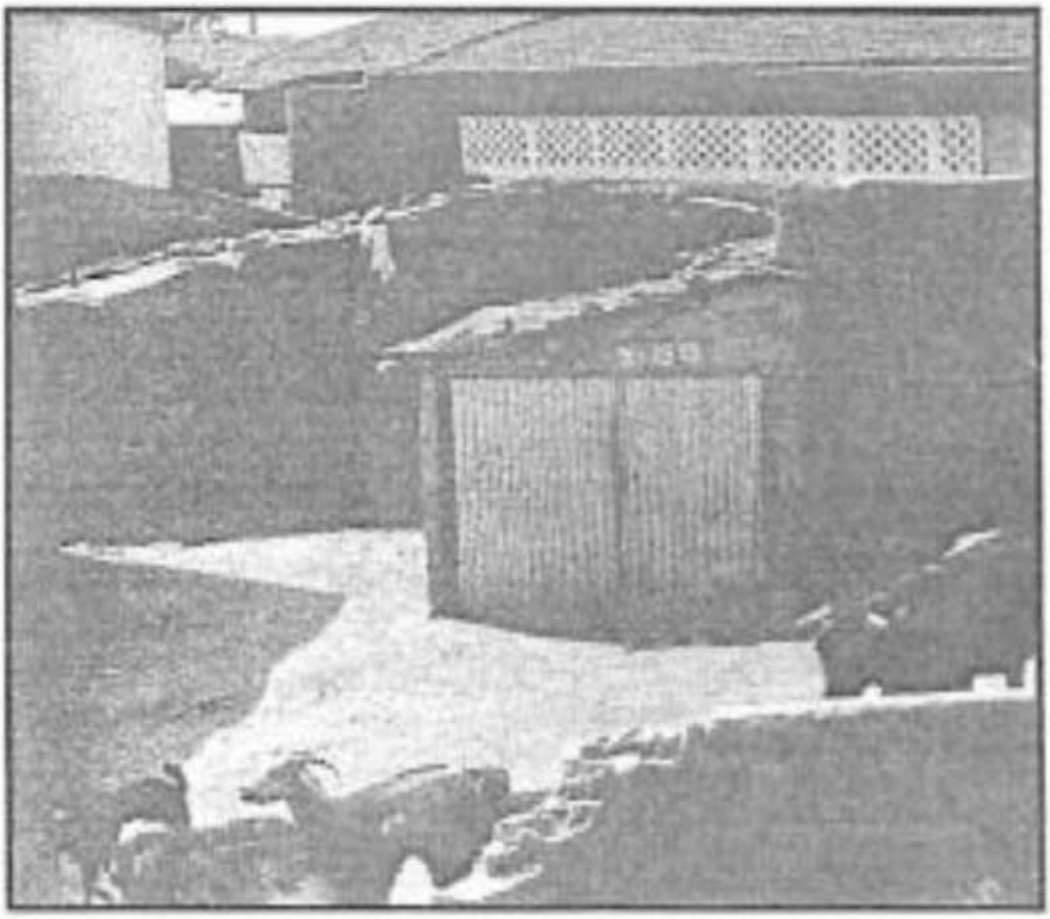

إغيل إمولان

في هذه الدار طبع بيان نوفمبر موجه للشعب الجزائري

آلة الرونيو التي استُعملت لطباعة
بيان ١ نوفمبر 1954
(صورة من متحف المجاهد)

المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 66.

أعضاء لجنة الستة

من اليمين إلى اليسار :

الواقفون : محمد بوضياف، مراد ديدوش، مصطفى بن بولعيد،

رابح بيطاط.

الجالسون : محمد العربي بن مهيدي، بلقاسم كريم.

سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954-1962)-المرجع السابق، ص 61.

المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص61.

هنا في هذا المنزل
(منزل إلياس دريش)
بحي المدنية
(كلو صالامي سابقا)
بالعاصمة، عقدت
مجموعة ال 22
اجتماعها التاريخي،
يوم 25 جويلية
1954م

المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، ص 56.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

أ- باللغة العربية

1- أحمد محساس، الحركة الثورية في الجزائر، 1914-1954، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2007.

2- الزبير سيف الإسلام وآخرون، مؤامرة من خلف الستار(مسير بوضياف وقصة إغتياله)، ط2، مجموعة جورالكم للصحافة والنشر، مطبعة النخلة، الجزائر، 1992.

3- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة الجزائر أفريل 2001

4- العالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

5- جمال فتان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، د،ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1947.

6- حزب ج.ت.والنصوص الأساسية لحزب جبهة التحرير الوطني ( )، 0512-0591قسم الإعلام والثقافة، الجزائر.

7- حورية ومان، يوسف تلمساني، البعد المغاربي للثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر 1954وميثاق الصومام 21أوت 1956 ،مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، العدد 1، 21سبتمبر ،2103

8- زيدان زيخة المجاصي، جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة، دار الهدى للطباعة والنشرللتوزيع، الجزائر، 2009.

9- صالح لميش: الديمقراطية الجماهيرية نموذج من نماذج قيم الثورة التحريرية الجزائرية، منشور في كتاب : القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية (1954-1962)، ط1، ج1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003.

10- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ط 2،منشورات الشهاب، الجزائر، 2010،

11- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة 1 نوفمبر 1954، دار هومة للنشرو التوزيع، الجزائر، 2007.

12- فائق طهبوب، ومحمد سعيد، تاريخ العالم الحديث المعاصر، الشركة العربية المتحدة، مصر.

13- لطفي الخولي: عن الثورة في الثورة بالثورة، دار الهدي، عين مليلة، (د،ت)، ج1،

14- ليلى بن صويلح، السياق العام والخلفية الإيديولوجية لثورة التحرير الجزائرية، أعمال الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى " 1954-1962دراسة قانونية وسياسية،" جامعة 08ماي ،1945قالمة، يومي 2و 8ماي ،2102.

15- محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع** ، تر:كميل داغر ، ط ، 1دار الكلمة للنشر ، بيروت 1983م.

16- محمد حربي: **حياة تحدي وصمود، مذكرات سياسية، 1954-1962** ، تر:عبدالعزيز بوباكر، واعلي قسليسية ، دار القصب للنشر، الجزائر 2004.

17- محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية ، 1954-1962 دار القصبة، الجزائر، 2013،

18- محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة، تقديم محمد الشريف بن دالي حسين، منشور ثالثة، الجزائر، ط2، 2010.

19-

20- رابح لونيسي : تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1881، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

21- نابت بلقاسم ، ردود الفعل الأولية داخل وخارج على غرة نوفمبر او بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة الجزائر، 2007، ص: 103.

22- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962،ن م، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

ب-المصادر بالفرنسية:

-1 Abderrahmène,kiouane, national mouvement Moment du , Ed ;Dahlab.alger, 2009.

-2 Harbi, le FLN mirage et relite des origines a la prise du pauvoir, ED, jeune Africaine, Paris, 1985.

المراجع :

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

2- ابراهيم بونيسي، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني من خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2007.

3- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، في مقاومة سياسة الجزائر في تاريخ 1954 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

4- جيلالي بوليفة عبد القادر، حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، الخروج من النفق، دار الألمعية، الجزائر، 2011.

5- بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، دار نعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

6- حسين أيت أحمد، روح الإستقلال، مذكرات مكافح، 1942-1952، تر: سعد جعفر، منشورات ، البزخ، الجزائر، 2002.

7- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح في زمن اليقين (دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة، دط، 2003.

8- عبد الله مقلاتي وآخرون ،**البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ، ط ، 1دار الشروق ، الجزائر 2009م.

9- عمر بوداوود، حزب الشعب الجزائري إلى الجبهة التحرير الوطني، تر: أحمد بن محمد بلكي، دار القصبة، الجزائر، 2007.

10- فرحات عباس: الجزائر وثورتها ليل الإستعمار- تر: أبو بكر رحال، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

11- محمد بوضياف، التحضير الأول لثورة أول نفمبر 1954.

12- محمد جغابة: بيان أول نوفمبر، دعوة إلى الحرب، رسالة للسلام، تقديم العربي ولد خليفة، د ط، دار هومة، الجزائر،2002.

13- محمد لحسن زعيري، مجازر 08 ماي 1945، الذاكرة المتحف الوطني للمجاهد، العدد8، ربيع 1995.

14- محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائري، 1830-1954، دار الفصح للنشر والتوزيع، منشورات وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لإندلاع الثورة التحريرية المباركة ،الجزائر، 2002.

15- فائق طهبوب، ومحمد سعيد، تاريخ العالم الحديث المعاصر، الشركة العربية المتحدة، مصر،.

16-

17- نور الدين حروش، موقف يوسف بن حدة النظالية والسياسية في تاريخ الجزائر الحديث دار الأمة، الجزائر، 2011.

18- يحي بوعزيز، الإتهامات المتداولة بين المصاليين واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني، 1946-1962، دار البصائر، الجزائر، دط، 1999.

19- يحي بوعزيز، السياسة الإستعمارية الحركة الوطنية، 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

20- يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، الشركة دار الأمة، الجزائر، ط2، 2010.

21- يوسف بن خدة جذور، أول نوفمبر 1954، ترجمة: جاح نسعود، ط3، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

الرسائل الجامعية :

1- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية ،-رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة قسنطينة، .

2- جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفه من الثورة، 1954-1962، مذكرو ماجستار وتاريخ الثورة الجزائرية، إشراف : يوسف مناصرية، جامعة باتنة، 2002-2003.

3- شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (،)0591-0591رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، .

4- مراد بوعباش، الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية ،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر.

5- عبد الله مقلاتي ، "**البعد المغاربي لثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب العربي في دعمها** "، **مجلة المصادر**، العدد ، 14الجزائر، ،2006 قرص مضغوط.

6- يوسف قاسمي، مواثيق الثورة التحريرية الجزائرية-دراسة تحليلية نقدية-أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ،2013.

المعاجم:

1- عبد المالك مرتاض: المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الكتاب العربي، الجزائر، 201

مجلات ومنشورات :

1-أحمد سعيود، "**الذكرى الخمسون لتسجيل القضية الجزائرية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة**"،**مجلة المصادر** ،العدد 2006، 13م، قرص مضغوط

2-أحمد محمد عاشوراكس، **صفحات تاريخية خالدة من الكفاح المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني، 1500م 1962م**، ط ،1منشورات المؤسسة العامة للثقافة، ليبيا، 2009.

3- خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة الفكرة والإشراف عبد القادر نور، موخر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ج1،

4- شهادة (مبروك بالحبيب)، منشورات في جريدة الشعب، 06فيفيري 1989،

5- فتح الدين بن أزواو، **البعدالعربي الإسلامي في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1927م 1962م** ، أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر و تاريخ الثورة الجزائرية ، إشراف بوضرساية بوعزة ، جامعة الجزائر 2013/ 2012 ، 2م .

6- عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة، ع3، الجزائر: المتحف الوطني للمجاهد، 1995

7- عمر سعد الله،"**النظام العالمي الجديد وحركات التحرر الوطني ...أية مشكلات؟**"،**مجلة المصادر**،العدد ، 10قرص مضغوط

8- ربير ميرل مذكرات أحمد بن بله والعفيف لخضر، منشورات، دار الآدال لبيان.

9- العلوي ؛محمد الطيب ؛مظاهر المقاومة الجزائرية 1830_1954؛ط3 ؛الجزائر ؛منشوارت وزارة المجاهدين ؛1985

10- مجلة الجيش الوطني، ثلاثون من عمر الثورة، الجيش 1954، 1984، عدد خاص صفر 1405، 1984، عدد 2480

11- محمد بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعاً الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910- 1954**ط ،1دار البصائر الجديدة للنشر،

12- هواري بومدين ، مقولة منشورة في **مجلة الثقافة** ،ع ، 54الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر ،نوفمبر ديسمبر ، 1979.

الملخص

يعتبر بيان أول نوفمبر من المواثيق الاساسية للثورة التحريرية التي أصدرتها جبهة التحرير الوطني مساء يوم 31 أكتوبر 1954، والتي اتخذت من مبادئه وأهدافه المعلنة كنقطة انطلاق لتحقيق استقلال البلاد من النير الامبريالي. فكان البيان بمثابة البرنامج السياسي لجبهة التحرير الوطني لتنظيم وتأطير الشعب وتوعيته للالتفاف بالثورة وتكثيف الجهود وتوظيفها في النشاط الثوري. وخلال هذه الدراسة سنحاول استقراء بيان أول نوفمبر واستخراج أهم مبادئ الفكر السياسي وتحليل الافكار وربطها بالقضية الجزائرية، سواء في مرحلة الثورة أو مرحلة ما بعد الثورة، فإذا كانت محاوره قد سلطت الضوء على الوضع العام للجزائر وحددت أهداف الثورة ووسائلها والغاية منها، فكيف كانت مبادئ الفكر السياسية لهذا البيان؟ هل فعلا كانت هذه المبادئ تخدم القضية الوطنية؟ وما الاضافة التي قدمتها هذه المبادئ للثورة التحريرية على المستوى البعيد والقريب؟ وإلى أي مدى ساهمت هذه المبادئ في تنظيم وتوجيه مسار الثورة؟

Abstract

In the careful reading of the text of the statement of the first of November, we notice that there are many principles, especially those related to political thought. For example, Islamic values and principles which are subject to historical and cultural facts that no one can deny or deny or direct to their original and natural directions. The statement also speaks of the principle of Maghreb unity present in the text of the statement, which is considered an important strategic dimension and necessity imposed by geography, And on this basis did not lose sight of the revolutionaries "theorists of the statement" the greatness of the history of the Arab Maghreb, in addition to the certainty that the issue will receive Arab support, although a diplomat. It is no secret to mention another principle that talks about peace and universality. When reading the statement, it is clear that the Liberation Front calls for peace and armed struggle only the last means imposed by colonialism on the people with its stubbornness and hardening of its position. The principle of partnership and collective management in revolutionary decision-making is the need to build effective institutions capable of accomplishing the tasks entrusted to the nation at one stage of its development. On the other hand, the statement focused on the collective principle of revolutionary management, especially in decision-making. The ultimate principle of independence is an end. The dream of any revolution is to achieve this goal. National independence from its formal meaning is the establishment of a state with institutions that represent its sovereignty.